

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به: مؤسساتها الثقافية والمعلوماتية نموذجاً

أحمد حنفي محمد أمين داود

ضابط معلومات – إدارة مكتبات جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة
طالب ماجستير – قسم المعلومات وتقنيات المعرفة – كلية الآداب
جامعة بنها

مستخلص:

سعت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على جهود إمارة الشارقة في صون وحماية الممتلكات التراثية على مختلف أنواعها، وخاصةً الممتلكات الثقافية المادية بشقيها المادي وغير المادي "المعنوي"، وكذلك جهودها في بناء وتنمية الثقافة والوعي التراثي لدى المواطنين. هذا وقد ركزت الدراسة على المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة، التي تحتضن مجموعات تراثية، بهدف التعرف على خططها في سبيل صون وحماية مجموعاتها، يضاف إلى ذلك دورها المجتمعي، والمتمثل في مساهمتها كطرفٍ أساسي في استراتيجية الإمارة المتعلقة ببناء وتنمية الوعي والثقافة التراثية للمواطنين. وقد ركزت الدراسة على نماذجاً من الفئات الثلاثة لهذه المؤسسات، والمتمثلة في المؤسسات المتحفية التابعة لهيئة الشارقة للتراث، دور وخزانات الكتب التراثية، والتي مثلتها في الدراسة الحالية، دار المخطوطات الإسلامية التابعة للجامعة القاسمية، ودارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات التاريخية، أما الفئة الثالثة، فمثلتها في الدراسة الحالية، هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. هذا وقد خلصت الدراسة بعدة نتائج، كانت بمثابة مؤشراً على مدى فاعلية المؤسسات عينة الدراسة في أداء الدور الوظيفي والمجتمعي المنوط منها.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، التراث الثقافي المادي، التراث الثقافي غير المادي، الثقافة التراثية، الوعي التراثي، المتاحف، المكتبات، الأرشيفات، صون الممتلكات الثقافية.

تمهيد:

إن للتراث الثقافي أهميته ودوره في تنمية الفرد والمجتمع، فهو يعطيه هويته وأصالته وخصوصياته ويحميه من الترغيب والذوبان في الآخرين، كما يعطيه عمقاً تاريخياً ضد التقليد والاستيراد، فيجعله بذلك أكثر ازدهاراً وتطوراً^(١).

من هنا يمكن القول بأن هناك علاقة وطيدة بين التراث والهوية، هذا ويكتسب موضوع العلاقة بين التراث والهوية أهميته المتزايدة، من تقاوم المخاطر المترتبة على اكتساح نظام العولمة للخصوصيات الثقافية والحضارية للأمم والشعوب، ومن تتابع المتغيرات الدولية التي تطال الأفكار والتصورات والرؤى والمواقف، التي تعبر عنها الثقافات وتختزلها الحضارات الإنسانية، على تعدد مشاربها وتنوع مصادرها، خصوصاً في هذه المرحلة التي يجتازها العالم، والتي تهدد فيها الهويات بالتلاشي أو بالذوبان في الهوية الغازية الغالبة، ويتعرض فيها التراث الإنساني لحملات من المسخ والتشويه والتقليل من قيمته والنيل من فعاليته في صيانة حقوق المجتمعات الإنسانية، في التثبيث بقيمتها التراثية وهويتها التاريخية التي هي العمود الفقري لخصوصياتها الروحية ولمكوناتها الثقافية ولسماتها الحضارية^(٢).

وليس التراث هو الماضي بكل ما حفل به من تطورات في المجالات جميعاً، وما شهده من أحداث تعاقبت عبر العصور، ولكنه الحاضر بكل تحولاته، والمستقبل بكل احتمالاته. فالتراث يمتد في حياتنا وينقل معنا للمستقبل، فهو جزء منا لا نستطيع الفكك منه. وهو بذلك سمة أصيلة من سمات الهوية، به تكتمل عناصرها وبصبغته تصطبغ.

وبناءً على ما سبق، فإن الاعتزاز بالتراث باعتباره عنوان الهوية، والمحافظة عليه وتعهده بالعناية والرعاية، مسؤولية ورسالة وواجب على جميع أطراف المجتمع، فإذا انهدم الماضي وانهار، فإن عودته ضرب من المحال. وإن أعظم الجرائم قسوة، أن يهدم الناس ما ورثوه عن أسلافهم من تراث.

وليس ثمة تعارض مطلقاً بين الاتجاه إلى المستقبل والمحافظة على التراث. بل إن التركيز على التراث كقاعدة، إنما يجعل النظرة إلى المستقبل أكثر قوة وأشد وضوحاً وأوسع أفقاً. ومن الأقوال المنصفة والتي تؤكد على نفي التعارض بين الاتجاه إلى المستقبل والمحافظة على التراث، قول

١ - الطاهر بوفنش. الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع: مسرحية عام الحبل أمونجا لمصطفى نظور". ويب. ٢٨ أغسطس ٢٠١٩.

<https://platform.almanhal.com/Files/2/109311>

٢ - عبد العزيز بن عثمان التويجري. التراث والهوية. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠١١. ص ٧.

المفكر والمستشرق الفرنسي الشهير جاك بيرك: "إن مستقبل العرب يتمثل في إحياء الماضي، لأن المستقبل في كثير من الحالات هو الماضي أو الحاضر الذي وقع إحيائه وعيشه من جديد"^(١). هذا وقد برهن الدين الإسلامي على أهمية التراث وأهمية صونه وحمايته. فبالتمحص والبحث الدقيق في آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة، نجد من البراهين والأدلة ما يفوق عبارات وأقوال البشر الدالة على أهمية التراث وأهمية حفظه للأجيال المتعاقبة. وهذا ما حاول الكثير من علماء الأمة الإسلامية إيصاله لشعوبهم، فقد أكدوا دوماً في الكثير من الفاعليات والمحافل، أن إيذاء الموروثات واغتيالها والإضرار بها يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي. ولعل أبرز هذه المحافل والفاعليات، تلك الندوة التي أُقيمت في القاهرة عام ٢٠١٣، بعنوان "أهمية التراث الثقافي والحفاظ عليه: الرؤية الإسلامية للتراث الحضاري"، تحت رعاية كلاً من: وزارة الآثار المصرية، منظمة التعاون الإسلامي، مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة "إرسিকা". وخلالها أكد السادة الحضور على ضرورة فهم التراث الثقافي للأمم ودراسته من أجل معرفة قيمته وتوفير أساليب صونه وحمايته، كذلك تم التأكيد على ضرورة أن يتحمل علماء الأمة ورجال الدين ومؤسسات الدول الإعلامية والتعليمية مهام توعية الناس بأهمية الحفاظ على تراثهم الحضاري، وكذلك مهام التصدي للمحاولات الشاذة التي تدعو إلى إيذاء الموروثات بأنواعها المختلفة^(٢).

ما سبق سرده، كان بمثابة نقاط تروي لنا سريعاً أهمية التراث وأهمية صونه وحمايته وإتاحته للأجيال الحالية والمتعاقبة. فمن وراء الاهتمام بصون التراث وحمايته، دوافع من شأنها إجبار الأمم وشعوبها على ضرورة العناية بتراثها. وفيما يلي ولايجاز ما سبق، نشير إلى أهم هذه الدوافع، والمشار إليها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والمركز الدولي لصون وترميم الممتلكات الثقافية^(٣):

- أن التراث ينقل لنا قيم ورسائل مختلفة: تاريخية، فنية، جمالية، سياسية، دينية، اجتماعية، روحانية، علمية، طبيعية، ... الخ، تُسهم في إعطاء معانٍ لحياة الشعوب.
- أن التراث يمثل الهوية للمجتمعات المتعددة، فالشعب يحافظ على هويته من خلال تراثه الثقافي المادي وغير المادي "المعنوي".

١ - نفس المصدر السابق. ص ٩.

٢ - محمد عويس. أهمية الحفاظ على التراث الثقافي: الرؤية الإسلامية للتراث الحضاري، موقع الحياة. ١٦ مارس ٢٠١٣. ويب. ٢٢ أغسطس ٢٠١٩. www.alhayat.com

٣ - زكي أصلان، ترجمة إبراهيم عبد الرازق. تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية: دليل عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية. روما: اليونيسكو، أيلول، ٢٠٠٣. ويب. ٥ يوليو ٢٠١٩. <https://www.icrom.org/sites/pdf>

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٣٨ -

- أن التراث وسيلة للتعرف على تنوع الشعوب وتطوير سياسة من أجل السلام والتفاهم المتبادل. فالتراث وسيلة لفهم التنوعات الثقافية وتمييز العلاقات الموجودة بين الشعوب.
- أن التراث مصدر هام لتطوير الاقتصاد، فقد كان وما زال من أهم عوامل جذب السياحة الحديثة، والتي تعتبر مصدرًا اقتصاديًا هامًا للعديد من الدول التي تحسن إدارة سياحتها الثقافية.
- أن التراث فريد وغير قابل للتجديد، فإذا أُلْتُف التراث وأُزيلت الممتلكات الثقافية من الوجود، فسيكون ذلك خسارة للإنسانية جمعاء. فالأعمال البارزة للإنسان يصعب إعادتها إلى أصلاتها بعد تدميرها.

وبعد الحديث عن أهمية التراث الثقافي، ودوافع ومبررات صونه وحمايته، وجب الإشارة إلى أن مسألة إحيائه، تستوجب اتخاذ ما يلزم، وبذل كل ما هو غال وقيم في سبيل توفير أجواء مناسبة لصونه وحمايته. وفيما يخص الأجواء المناسبة لصون وحماية الموروثات الثقافية للأمم، فإنها تتمثل في كافة أطراف المجتمع دون استثناء، فقضية حفظ وصون التراث هي مسئولية الجميع، فالحفاظ على التراث لم ولن يتم دون أن تتولى الدولة مهمة ذلك، وفي الوقت نفسه لم ولن تنجح الأجهزة المعنية في الدولة في أداء هذه المهمة، إلا إذا كان الشعب في مجمله يعي بأهمية الحفاظ على تراثه، وتوعية الشعوب بأهمية الحفاظ على تراثه، وخلق وتنمية وتعزيز الوعي والحس التراثي لدى المواطنين، هي مهمة أجهزة الدولة ومؤسساتها الثقافية، التربوية، التعليمية، الإعلامية، والتي يجب وأن تعمل على تنمية هذا الوعي بالاعتماد على برامج وآليات هادفة وفعالة^(١).

هذا وإمارة الشارقة دور بالغ الأهمية تجاه التراث الثقافي المادي وغير المادي، فالإمارة، وكما تبين للباحث خلال دراسته الإستطلاعية لدور الشارقة في العناية بالموروثات الثقافية، تسير بخطى ثابتة وجادة في سبيل صون وحماية التراث الثقافي، ليس فقط ما يخص إمارة الشارقة، وإنما أولت الإمارة بفضل جهود وتوجهات حاكمها، اهتمامًا بالغًا بتراث المنطقة العربية والإسلامية والإفريقية (والشواهد على ذلك كثيرة، وسوف نستعرض بعضها لاحقًا في المواضيع الخاصة بسرد مشكلة الدراسة وأهميتها)

فقد انتهجت إمارة الشارقة ممثلة في إدارتها ومؤسساتها خاصة الثقافية، ما يعينها على صون وإحياء التراث الثقافي المادي وغير المادي، بل ما يساهم أيضًا في تسويقه والترويج له، وذلك من خلال آليات منظمة ومشهودة على الصعيد العربي والعالمي، مكنتها أن تحظى وتتوج بلقب "عاصمة السياحة العربية"، وذلك عام ٢٠١٥، من قبل المنظمة العربية للسياحة. هذا ولم تتوج الإمارة بهذا

١ - يوسف محمد عبد الله. الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته. ويب. ١٢ سبتمبر ٢٠١٩. <https://www.yemen->

[nic.info/files/tourism/.pdf](https://www.yemen-nic.info/files/tourism/.pdf)

اللقب من فراغ، بل حققت كل الشروط المرجعية التي تحتاجها أي عاصمة لكي تفوز باللقب^(١). إنها حقًا استطاعت أن تخطط وتدير تراثها الثقافي لأغراض السياحة الثقافية الحديثة، وهذا باعتراف من أهل الشأن في ذلك كما أشرنا في ذات الفقرة.

ولهذا وجد الباحث نفسه أمام نموذجًا عربيًا رائدًا في مجالات صون وحماية وتسويق التراث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي، يستحق الدراسة، الهادفة إلى رصد تحركاته وخطاه، بغية تقييمه والخروج بمؤشرات وتوصيات، قد تُمثل إضافة لنهج الإمارة المعني بصون التراث، أو تكون بمثابة عونًا لباقي دول المنطقة العربية، يحيطها بخبرات وتجارب عربية يمكن الاستفادة منها بسبل متنوعة.

هذا وتسعى الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء فقط على إسهامات مؤسسات الشارقة الثقافية في صون التراث الثقافي وتنمية الوعي به لدى المواطنين.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة الحالية، من البواعث الإيجابية التي يعايشها ويلاحظها الباحث، بحكم إقامته في مجتمع الشارقة الإماراتي، وبحكم عمله في جامعة الشارقة (التي يرأسها سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية وحاكم إمارة الشارقة)، والتي يولي لها من الاهتمام والعناية، ما يجعلها منارة داعمة للثقافة والتراث، والذي يولي لهما سموه كل الاهتمام والعناية. وفيما يلي وبايجاز، نشير إلى أهم هذه البواعث والمبررات، والتي دفعت بالباحث إلى إجراء دراسة ميدانية، تهدف إلى التعرف على دور إمارة الشارقة ومؤسساتها، خاصة المؤسسات الثقافية في صون وحماية التراث الثقافي، وتنمية وعي المواطنين بقيمته وأهميته، وذلك على النحو التالي:

أ- الإشادة والاعتراف العالمي، من قبل المؤسسات الدولية المعنية بصون الممتلكات والموروثات الثقافية، بدور إمارة الشارقة في دعم وتنمية المشروعات الثقافية والتراثية على المستويات المحلية والوطنية والعربية والدولية.

ب- الاهتمام المشهود لإمارة الشارقة وحكومتها بتشجيع البحث والدراسة في حقول صون وحماية وتوثيق التراث الثقافي المادي وغير المادي. وذلك أمكن برهنته بالكثير من المبادرات، والتي تم سردها وكما نوهنا سلفاً في الفصل الرابع من الدراسة الحالية.

١ - الشارقة تفوز بلقب عاصمة السياحة العربية وحاكمها يكرم سلطان بن سلمان. المواطن. ١٠ فبراير ٢٠١٥. ويب. ٤ سبتمبر ٢٠١٩.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٤٠ -

ج- الاهتمام المشهود لإمارة الشارقة وحكومتها بالثقافة والتراث المادي وغير المادي، ليس فقط على المستوى المحلي، وإنما على الصعيد العربي، والافريقي. فقد قادت إمارة الشارقة ضمن رؤيتها الحضارية مشروعاً نهضوياً كبيراً في الحفاظ على التراث الإماراتي، والإسلامي، والإنساني، فطلت تمضي بتوجيهات الشيخ د. سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتؤكد أن التراث ذاكرة الحضارات التي لا يمكن للإنسان النهوض والتقدم من دون التمسك بها، والحفاظ عليها، بوصفها صورة لخصوصية الثقافات، وانعكاساً لهوياتها المتنوعة والمتعددة^(١). فلم يقتصر دور إمارة الشارقة على حماية وصون تراث الإمارة فحسب، بل كانت للإمارة جهود سباقية في رعاية التراث العربي والإنساني كما أشرنا أعلاه. فقد شكل حاكم الشارقة نموذجاً رائداً في حماية تراث المنطقة، فلم تقتصر جهوده على رعاية التراث الإماراتي المحلي، وإنما امتدت لتشمل التراث العربي، والإسلامي، والعالمية^(٢). هذا وقد أوردنا في الفصل الرابع من الدراسة الحالية، الحديث عن اسهامات سموه في صون تراث المنطقة العربية، وكذلك الإقليمية، والدولية.

د- الاهتمام المشهود لإمارة الشارقة وحكومتها بخلق وتأسيس المؤسسات الثقافية والعلمية والتعليمية المعنية بدراسة وصون وحماية وإتاحة المقتنيات التراثية. وهذه نذكر منها: معهد الشارقة للتراث، هيئة الشارقة للمتحف، دارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية، المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم - الشارقة)، مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين والتي تتبع منارة الشارقة المتمثلة في جامعة الشارقة.

هـ- الاهتمام المشهود لإمارة الشارقة وحكومتها بتوعية المواطنين وتعزيز إنتمائهم لتراثهم المحلي والوطني، وذلك بالاعتماد على برامج ممنهجة للتوعية تتحملها مؤسسات الدولة المعنية بذلك. ومن بين هذه المؤسسات، معهد الشارقة للتراث، والذي يتحمل على عاتقه مهمة التوعية والتثقيف بأهمية التراث وحفظه وصونه. فيذكر أن المعهد يقوم بحملات ممنهجة لتوعية طلاب المدارس والجامعات بأهمية التراث، وذلك من خلال زيارة المدارس والجامعات، وتقديم الورش النظرية والتطبيقية وغيرها من الأنشطة التوعوية التي تسهم في الارتقاء بالوعي المجتمعي العام بالتراث^(٣). ويضاف إلى ذلك الكثير من الأطراف المؤسسية المشتركة في برنامج الإمارة في التوعية والتثقيف التراثي،

١ - الشارقة مسيرة رائدة في حماية التراث. الموقع الإلكتروني: عين الرياض. ١١ فبراير ٢٠١٧. ويب. ١٦ أغسطس ٢٠١٩. <https://middle-east-online.com>

٢ - نفس المصدر السابق. ويب. ١٦ أغسطس ٢٠١٩. <https://middle-east-online.com>

٣ - مؤسسة دبي للإعلام. حملة توعية عن تراث الإمارات في عدد من المدارس. الموقع الإلكتروني امؤسسة دبي للإعلام: الإمارات اليوم. ١١ مايو ٢٠١٨. ويب. ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩. www.emaratallyoum.com

والمشار إليه تفصيلاً في الفصل الرابع من الدراسة الحالية في الموضوع المعني بتناول الركيزة الأولى من ركائز صون وحماية الموروثات والممتلكات التراثية لإمارة الشارقة.

و- الاهتمام المشهود لإمارة الشارقة وحكومتها بتسويق وترويج تراثها المحلي والوطني، حيث اهتمامها بتسويق وترويج تراثها وتراث المنطقة العربية أيضاً من خلال إقامة سلسلة منتظمة من الفاعليات والمحافل الهادفة إلى تعريف وإحاطة الزائرين بهذا التراث. ومن ضمن هذه الفاعليات نذكر: "مهرجان أيام الشارقة التراثية" والمقام في شهر ابريل من كل عام، "مهرجان أضواء الشارقة" والمقام في شهر فبراير من كل عام، والذي يسلط الضوء على حضارة الشارقة وتراثها الغني، إلى جانب صروحها المعمارية البهية. ويضاف لذلك، الكثير من الفاعليات والأنشطة والمشروعات، والموضحة بالتفصيل في الفصل الرابع من الدراسة الحالية، والتي بواسطتها استطاعت حكومة الإمارة أن تحسن إدارتها لملفها الاستراتيجي، والمعني بقطاع السياحة الثقافية والتراثية.

على أية حال، وكما أشرنا سلفاً وبإشادة المعنيين على المستوى الإقليمي والدولي، استطاعت الشارقة انتهاز خطى، ساهمت في تسويق تراثها، ووضع حجر أساس لما يعرف بالسياحة الثقافية والتراثية.

ما سبق، كان بمثابة نقطة إنطلاق نحو التطرق إلى حقل صون الممتلكات التراثية، محاولاً الإلمام به بالبحث والدراسة، الهادفة إلى إلقاء الضوء على جوانبه المختلفة، ورصد واقع التجارب العربية الرائدة في هذا المجال (التجربة الرائدة لـ "إمارة الشارقة" في حقل الاعتناء بالموروثات والممتلكات التراثية الثقافية ودور مؤسساتها الثقافية في ذلك)، والتي أجبرت الباحث "حباً" على استطلاعها، بحكم معاشته لها، وبحكم صداها العربي والعالمي، والذي يتمنى الباحث أن تصاب به كل البلدان العربية، فهي حقاً نموذج يستحق الدراسة والتفحص بالبحث الدقيق.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الممتلكات التراثية الثقافية ذاتها، والتي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أ- أهميتها على المستويات العلمية والتاريخية: حيث تُعد الممتلكات التراثية الثقافية، بمثابة مصادر أساسية وحية لا يستغنى عنها المؤرخ في الكتابة التاريخية، فعن طريقها يستطيع المؤرخ أن يؤكد أو ينفي بعض الأحداث التاريخية التي تناولتها أمهات الكتب.

ب- أهميتها على المستوى الاقتصادي: حيث يعتبر الموروث والممتلك التراثي الثقافي، مصدراً وثروة يمكن استغلاله لأغراض السياحة والاستثمار. وقد أكدت العديد من الدراسات على علاقة

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٤٢ -

التراث الإنساني بكافة أشكاله وأنماطه بالتنمية الاقتصادية، بل وبالتنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة.

ج- أهميتها على المستوى الذاتي: حيث تعد الموروثات الثقافية بشقيها المادي وأيضًا المعنوي ، مصدرًا لاعتزاز المواطن بماضيه المادي والتاريخي، ومن ثم الاعتزاز بوطنه.

إجمالاً يمكن القول بأن: التراث يمنح كل شعب هويته التي تميزه عن غيره من الشعوب، كما يمنحها قيمتها الاجتماعية والفنية والعلمية والتربوية، فهو المكون الأساسي للحضارة، وذلك لكونه مجموعة من الخبرات المتراكمة على مر العصور، حيث يؤدي تراكم الخبرات وتجمعها إلى تكوين الذاكرة التي تجعل الأفراد يربطون بين خبراتهم السابقة والحالية، لذلك فإنه حري بكل شعب أن يحافظ على تراثه ويحميه، حيث يؤدي زواله إلى زوال هويته. كذلك يمكن القول بأن: التراث يعد جزءًا مهمًا من الوعي السياسي والوعي الاجتماعي، حيث يعتقد الفرد أن ما كان صحيحًا ويُهتدى به في الماضي هو صحيح الآن ويُمكن الاهتداء به أيضًا على المستويين السياسي والاجتماعي، وبذلك يُشكل التراث مثالًا يُحتذى به، حيث يتطابق مع الحياة الاجتماعية في الماضي والحاضر، كما يتطابق من حيث السياسة قديمًا مع السياسة المعاصرة، فهو يُشكل مرجعًا موثوقًا لا يقبل البحث والمناقشة، ويتميز التراث كذلك بأنه أقوى من الحاضر، حيث يضمن استمرارية الأمة ويحقق التوازن بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ومن ثم فإن إجراء الأبحاث والدراسات الهادفة إلى دراسة التراث الإنساني، وأساليب صونه وحمايته، وتنمية الوعي والإحساس بقيمته، بالإضافة إلى نقل تجارب الدول الرائدة في مجال صونه والعناية به، ورصد خطاها وتوجهاتها، يُعد ضرورة تستوجب الإشادة والتشجيع، بل والتعميم. هذا وقد وجد الباحث أن دراسته الحالية، تُعد شكل من أشكال العرفان ورد الجميل لإمارة، تحملت مؤسساتها وتحمل حاكمها مهمة إحياء التراث العربي، فقد قدمت لمصر والمنطقة العربية في حقل الثقافة والتراث، ما يستوجب خلق كيان معلوماتي يوثق خطى ومنهجية الإمارة في الحفاظ على تراث البشرية محليًا ووطنياً وعربياً، بل ودولياً أيضًا.

ثالثاً: أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، هي على النحو التالي:

أ- التعرف على ماهية التراث الإنساني وأشكاله وأنماطه المختلفة.

ب- التعرف على أهمية التراث وقيمه المتنوعة.

ج- التعرف على أهمية صون التراث الإنساني والعناية به، واثاحته وتسويقه.

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

د- التعرف على أهمية البرامج المحلية الهادفة إلى التوعية والتثقيف التراثي، ومسؤولية تأسيسها وتنفيذها.

هـ- التحديد الدقيق لمسببات وعوامل التلف المتنوعة، التي تشكل خطراً وتهديداً للممتلكات التراثية الثقافية المادية خاصةً (المنقولة والتي تحتضنها المؤسسات الثقافية المتنوعة)

و- معرفة وحصر ركائز وآليات الحفاظ على الممتلكات التراثية الثقافية.

ح- إلقاء الضوء على دور المؤسسات الثقافية بإمارة الشارقة في صون وحماية التراث الثقافي، وتعزيز وتنمية الوعي به لدى المواطنين.

رابعاً: تساؤلات الدراسة: في ضوء الأهداف السابقة تحاول الدراسة الحالية بمشيئة الله تعالى، التحقق من مجموعة التساؤلات التالية والإجابة عليها، وتتمثل هذه التساؤلات فيما يلي:

أ- ما التراث الإنساني؟ وما أشكاله وأنماطه المختلفة المتعارف عليها؟.

ب- القيمة الفعلية للموروثات والممتلكات التراثية؟، وهل يوجد علاقة بينها، وبين تحقيق ودفع عجلة التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة؟.

ج- ما الأهمية الناجمة من صون وحماية التراث الإنساني، وتنمية الوعي به.

د- ما العائد الناتج من تأسيس وتنفيذ برامج محلية للتوعية والتثقيف التراثي؟، ومن المسؤول عن تنفيذها؟.

هـ- ما المسببات والعوامل المؤدية لإتلاف وهلاك الموروثات والممتلكات التراثية الثقافية خاصةً (المنقولة)؟.

و- ما الركائز والآليات المتعارف عليها، والهادفة إلى الحفاظ على الممتلكات التراثية الثقافية؟.

ح- ما دور المؤسسات الثقافية بإمارة الشارقة في صون وحماية التراث الثقافي، وتعزيز وتنمية الوعي به لدى المواطنين؟.

خامساً: مجال الدراسة وحدودها:

أ- **الحدود الموضوعية:** تدور الدراسة الحالية بمشيئة الله تعالى حول التراث الثقافي المادي المنقول الذي تحتضنه المؤسسات الثقافية (المتاحف، المكتبات، والأرشيفات)، وأهمية صونه وحمايته واتاحته، وأهمية تنمية وتعزيز الوعي به وبقيمته.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٤٤ -

ب- الحدود المكانية: تهتم الدراسة الحالية بدور المؤسسات الثقافية في إمارة الشارقة في صون وحماية التراث الثقافي المنقول، و تعزيز مقومات الإلتفاء الوطنى.

ج- الحدود اللغوية: اعتمدت الدراسة الحالية على المصادر المعلوماتية باللغة العربية والإنجليزية.

سادساً: مناهج الدراسة وأدواتها:

نظراً لطبيعة هذه الدراسة التي تطلب الحصول على البيانات والمعلومات من الواقع، فإن المنهج الذي تم استخدامه هو منهج البحث الميداني^١، مستخدماً في ذلك الأسلوب الوصفى التحليلى لعرض نتائج الدراسة وتحليلها واستخلاص النتائج منها، من أجل الخروج بمؤشرات نظرية وتطبيقية تُفسر الواقع وتُخطط للمستقبل. كما تم الإستعانة بمنهج البحث التاريخى (الوثائقى)، لتغطية الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة. ووفقاً لمناهج البحث التى اعتمدت عليها الدراسة الحالية، اعتمد الباحث في جمع بيانات ومعلومات دراسته على مجموعة من الأدوات التي تواءمت مع مناهجها، وأهم تلك الأدوات هي:

أ- الإنتاج الفكرى المتعلق بالموضوع، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك لوضع الإطار النظرى للدراسة.

ب- المواقع الإلكترونية الرسمية للمؤسسات الثقافية في إمارة الشارقة.

ج- كافة الاستراتيجيات، الخطط، الرؤى، المبادرات المحلية والوطنية المعنية بقطاع التراث والثقافة والتعليم والسياحة والتنمية والأمن، وذلك لاستطلاع ما يتعلق فيها بصون وحماية التراث المحلى والوطنى.

د- قائمة المراجعة، والتي اعتمد عليها الباحث في إستقصاء وجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة الميدانية، والمتاح نسخة منها في ملاحق الدراسة.

هـ - المقابلات الشخصية المقننة، والتي قام الباحث بإجراءها مع المسؤولين في المؤسسات الثقافية والتراثية محل الدراسة، وذلك لاستيفاء نقاط قائمة المراجعة.

و- الملاحظات المباشرة والتعايش بميادين الدراسة، والتي تم الاعتماد عليها في تجميع البيانات اللازمة والمكملة لموضوع الدراسة، حيث إجراء العديد من الزيارات الميدانية المتكررة لكافة المؤسسات محل الدراسة، والتي خلالها قام الباحث بجمع الملاحظات التي من شأنها تغطية الكثير

١ - البحث الميدانى أو الدراسة الميدانية أو العمل الميدانى ، هي العملية التي تسمح بالحصول على البيانات من الواقع ودراستها كما تقدم ، دون التلاعب بالمتغيرات. لهذا السبب ، فإن صفته الأساسية هي أنه يحدث خارج المختبر ، في المكان الذي تحدث فيه الظاهرة. ولهذا تناسب المنهج المستخدم مع طبيعة الدراسة الحالية.

من النقاط الأساسية المحصورة في قائمة المراجعة، والتي قد تحتاج إلى إجابات يصعب الحصول عليها بشكل مباشر من المسؤولين بالمؤسسات محل الدراسة.

سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة:

قامت الدراسة الحالية على استعراض دور المؤسسات الثقافية في إمارة الشارقة في صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية المادية المنقولة، مع إبراز جهودها المعنية بتنمية وعي مواطنيها بأهمية موروثاتهم الثقافية، وجذب الانتباه إليها، بغية المحافظة عليها وتوطيد علاقتهم بجذورهم وحضارتهم الثقافية. هذا وارتكزت الدراسة على دور جهود المؤسسات الثقافية التالية:

- أ- المؤسسات المتحفية: حيث ركزت الدراسة على حزمة المتاحف التابعة لهيئة الشارقة للمتاحف.
- ب- المكتبات: وقد ركزت الدراسة على دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية، ودارة الشيخ سلطان القاسمي للدراسات التاريخية.
- ج- هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف.

ثامناً: صياغة الاستشهادات المرجعية:

تم الاعتماد في صياغة الاستشهادات المرجعية على أسلوب الجمعية الأمريكية للغات الحديثة Modern Language Association Manual (MLA)، الإصدار السابعة 7 MLA ، لما تتميز به من سهولة ومرونة في صياغة الاستشهادات المرجعية.

تاسعاً: إجراءات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، والتحقق من صحة الفروض، تم إتباع الإجراءات التالية:

- أ- إعداد الإطار النظري للدراسة، بعد الإطلاع على أدبيات الموضوع والدراسات السابقة العربية والأجنبية.
- ب- تجهيز وإعداد أدوات البحث الأساسية، والتي تم الإعتماد عليها في تجميع البيانات والمعلومات اللازمة من ميادين الدراسة.
- ج- تحكيم أدوات البحث، من خلال عرضها على السادة المحكمين من تخصصات (المكتبات والمعلومات، التاريخ)، بالإضافة إلي تحكيمها من قبل المعنيين بقضايا الحفظ والصيانة لوسائل المعلومات التراثية.
- د- إجراء التعديلات اللازمة على أدوات البحث في ضوء آراء وتوجيهات السادة المحكمين.

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

هـ - تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة المختارة.

و - رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

ز - الوصول إلى مجموعة من المقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

عاشراً: مصطلحات الدراسة:

أ- **التراث Herititage**: هو كل ما وصل إلى أمة من الأمم وشعباً من الشعوب ممن سبقوهم من الأجداد القدامى، حيث يتضمن التراث الكتب، والأفكار، والمعتقدات والملابس، والأدوات المستعملة، والفنون، والآداب، والقيم، والأقوال المأثورة، والمناسبات العامة، والاحتفالات، والحكايا، والرقص، والألعاب، والأبنية والعادات والتقاليد وغير هذه الأمور الكثير من الأمور الأخرى.

ب- **التراث الثقافي Cultural Herititage**: تعددت تعريفات التراث الثقافي، ولكنها جميعها تتفق على أن التراث، هو مجموع خبرات الإنسان في حياته، وتنبثق هذه الخبرات من تجاربه مع البيئة المحيطة به، وبمن هم حوله من الأفراد والجماعات، ويرتبط التراث بماضي الإنسان ارتباطاً وثيقاً، كما يرتبط بالواقع الذي يعيشه وبمستقبله، ويُعدّ التراث حجر الأساس الذي تقوم عليه ثقافة الأمم في تاريخها وحاضرها.

ج- **التراث الثقافي المادي وغير المادي (المعنوي) Physical and Moral Heritage**: إن التراث الثقافي قد يكون مادياً، وقد يكون معنوياً (غير مادي). والمقصود بالتراث المادي: ما خلفه الأجداد من آثار ظلت باقية من منشآت دينية وجنازنية كالمعابد والمقابر والمساجد، ومبان حربية ومدنية وغيرها من الموروثات المادية والتي تُعرف في لغة الأثريين بالآثار الثابتة، إلى جانب الأدوات التي استخدمها الأسلاف في حياتهم والتي يُطلق عليها الأثريون الآثار المنقولة كالوسائل المعلوماتية من مخطوطات، خرائط... الخ. أما التراث غير المادي (المعنوي)، فهو ذلك التراث الذي يشمل: الأدب الشفوي كالحوايدت والأغاني والسير والأمثال والأساطير والخرافات، الثقافة المادية كالفنون والحرف والعمارة والأزياء وأساليب التزيين، وطرق الطهي، العادات والمعتقدات كالأعياد والاحتفالات والألعاب، وأساليب التداوي، والمعتقدات الدينية والشعبية، فنون الأداء، كالموسيقى والدراما.

د- **التربية المتحفية Museum Education**: غالباً ما يستخدم في نطاق المؤسسات المتحفية، خلال الأنشطة الهادفة إلى بناء وتنمية الوعي التراثي، كبديل للمصطلح الشائع (التوعية التراثية). لذلك نجد أن الدراسات التي اهتمت بتنمية الوعي بالتراث خاصة الأثري منه عن طريق الاهتمام بالتربية المتحفية، عرفت التربية المتحفية بأنها: "رؤية شاملة بما تحتويه من معارف أو معلومات

واتجاهات وقيم ومواقف سلوكية تجاه الآثار، بما يتيح للفرد التعرف على الآثار الموجودة في وطنه وأهميتها وتصنيفها والمشكلات المرتبطة بها، ساعياً على إيجاد حلول لها وقادر على الحكم عليها في ضوء مواقفه منها مما يجعله محافظاً على تلك الآثار عاملاً على تطوير أهميتها.

هـ- **توثيق التراث Heritage Documenting**: هو أحد الإجراءات الأولية الهامة في منظومة الحفاظ على التراث الثقافي واستدامته إذا تعرض للتلف أو للتهدم أو للاندثار.

و- **الترميم Restoration**: يقصد بتقنية الترميم مجموعة العمليات أو التقنيات التي يتم بمقتضاها إرجاع أو إعادة الموروث الثقافي المادي إلى الشكل الخارجي الذي كان عليه قبل تدهوره (إعادته بشكل قريب إلى حالته الأصلية قبل تلفه)، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من الخطوات الإصلاحية اللازمة في علاج أشكال التلف المتنوعة.

ز- **الحفظ Preservation**: تعد عملية الحفظ واحدة من ضمن عمليات الحماية Conservation، التي تهتم بتطبيق الأعمال والمهام (التدابير والإجراءات الوقائية) التي من شأنها حماية المقتنيات من التعرض لعوامل ومسببات التلف المتنوعة. ويقصد بالحفظ الإجراءات التي تتخذها مؤسسات المكتبات ودور الأرشيف والمتاحف، بغرض البقاء على وسائطها الثقافية المادية الموجودة بها سليمة وخالية من الإصابة بأشكال التلف المتنوعة، بغية بقاؤها عمر زمني طويل ولتحقيق الإستفادة الفعالة منها.

ح- **رقمنة التراث Digitization of heritage**: يقصد برقمنة التراث، تلك العمليات الهادفة إلى إتاحتها ونشره إلكترونياً. ولهذا أهميته البالغة بالنسبة لترويجه وإتاحته. ويقدم "دوج هودجز" Hodges Doug "مفهوماً آخرًا تبنته المكتبة الوطنية الكندية، ويعتبر فيه الرقمنة عملية أو إجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط تخزين فيزيائي تقليدي، مثل (مقالات الدوريات، والكتب، والمخطوطات، والخرائط....) إلى شكل رقمي.

ط- **السياحة التراثية Heritage tourism**: تشير مفهوم السياحة التراثية بحسب الصندوق الوطني للحفاظ على التراث التاريخي بأنها: السفر من أجل تجربة الأنشطة والأماكن والاطلاع على التحف وقصص الناس التاريخية وثقافتهم ومواردهم الطبيعية وغيرها من الأمور. وفي تعريف آخر للسياحة التراثية بأنها: نوع من السياحة الموجهة نحو الثقافة والتاريخ من أجل الاطلاع على الآثار وحضارات الناس في الماضي والحاضر.

ظ- **الصيانة Maintenance**: الصيانة هي مفهوم علمي واسع يهدف إلى إحياء التراث القديم، والإحياء يعني إزالة بصمات الزمن التي ظهرت على الوسائط بحكم قدمها وتعرضها لمختلف الأجواء والمعاملات حيثما وجدت، وهذا يعني أن الصيانة تشمل في مفهومها التعامل مع الوسائط

التي أصيبت فعلاً، أو ذات الإستعداد للإصابة. وتشير أمانة ابراهيم، بأن "اصطلاحى الحفظ والصيانة كانا يستخدمنا حتى سنوات قريبة كمصطلحات مترادفة، لذلك يجب أن نحرص على التمييز بينهما، فاصطلاح صيانة يعنى أكثر تخصصاً وذلك يشير إلي المدى الذى وصلت إليه الطرق والتقنيات التى طبقت للترميم المادى لما صنعه يد الإنسان وجعلها صالح للاستخدام وحمايتها من مزيد من التلف أولها التسكين الجيد والنظافة والتخزين".

ونستخلص من ذلك: أن الصيانة تعنى العملية أو مجموعة العمليات التى يتم تطبيقها بواسطة متخصصين بهدف إعادة الوسائط المصابة بالفعل أو ذات الإستعداد للإصابة إلى دائرة الاستخدام من قبل المستقبدين الحاليين والمستقبليين، خالية من مظاهر وأشكال التلف التى قد تقف عائقاً أمام الإستفادة مما تحمله وتحويه من معلومات.

ي- الوعي التراثى Heritage Awareness: هو كل ما يمكن أن يملكه الفرد من أفكار واتجاهات ومفاهيم عن التراث وكيفية الحفاظ عليه. فالوعى يرتكز على قدرات عقلية مثل الذكاء، الإدراك، والذاكرة، ومن ثمة فإننا يمكن أن نتحدث عن سلوكيات، قيم، أخلاق، فنانعات مرتبطة جميعها بوعى الفرد التراثى، أين يكون بإمكاننا الإنتقال إلى مستوى المسؤولية أو الشعور بالمسؤولية اتجاه هذا الموروث، وبذلك نتحدث عن وعى تراثى امتداده مرتبط بفكرة الحفاظ والاستمرارية.

ك- الهوية Identity: تعنى الخصوصية والتميز عن الغير، حيث تمثل الهوية الخصوصية التى تميز جماعة بشرية عن غيرها كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ، والمصير المشترك.

ل- الهوية الثقافية Cultural Identity: النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذى يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذى يسمح للمجتمع بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناته الثقافية الخاصة وميزاته الجماعية، التى بفعل التاريخ الطويل واللغة والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد.

حادى عشر: الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة إطاراً معرفياً رئيسياً، ورافداً أساسياً من الروافد التى توجه العمل العلمى، وتقدم له خبرات وتجارب الباحثين السابقين، كذلك تشكل مصدراً غنياً، ومنهجاً إثنائياً لأي دراسة علمية، تساعد الباحث فى إنماء تصورات ومداخله وتكوين خلفية دراسية عن موضوع دراسته، وتسهم فى تعديل أساليبه وطرقه وتجنبه مسلك التكرار، وتحقق لتحليلاته العمق والرؤية المتكاملة

الشاملة^(١). وفيما يلي يتم استعراض أهم الدراسات والمراجعات العلمية التي تناولت موضوع الدراسة سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر. وفيما يلي يتم عرض هذه الدراسات والمراجعات العلمية (مرتبة زمنياً من الأحدث فالأقدم على حسب تواريخ النشر). وقد تم العثور عليها من واقع نتائج البحث في: محركات البحث العامة والمتخصصة، قواعد البيانات العالمية المتاحة من خلال موقع اتحاد مكنتبات الجامعات المصرية، قواعد البيانات العالمية المتاحة لفئة الباحثين من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بمشروع بنك المعرفة المصري، المجلات الإلكترونية المتاحة على الشبكة الدولية للمعلومات.

الدراسات العربية:

أ- دراسة تامر حنفي داود. بعنوان: " إجراءات وتدابير حفظ وصيانة وسائط المعلومات غير التقليدية في مؤسسات المكتبات والمعلومات: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل. " أطروحة دكتوراه. جامعة الاسكندرية، ٢٠١٨. تناولت الدراسة عمليتي الصيانة الوقائية والعلاجية للوسائط السمعية التراثية، مع التركيز على الأصول التراثية الفونوغرافية، وذلك في المؤسسات المعلوماتية والثقافية في جمهورية مصر العربية (دار الكتب المصرية، مكتبات قطاعي الإذاعة والتلفزيون المصري، المكتبات الموسيقية التابعة لدار الأوبرا المصرية، مكتبة معهد الموسيقى العربية، مكتبة الإسكندرية). وتعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في تخصص صون وحماية الوسائط السمعية التراثية (الفونوغرافية بأشكالها المسطحة والأسطوانية)

ب- دراسة محمد إبراهيم يوسف عبيد القصير. بعنوان: " الهوية الثقافية لإمارة الشارقة (١٩٧١-١٩٩٨). " أطروحة ماجستير. جامعة الشارقة ٢٠١٨. تناولت الدراسة ثقافة المجتمع التقليدية في إمارة الشارقة قبل الاتحاد، معالم الهوية الثقافية الجديدة لإمارة الشارقة، تطور الحركة الثقافية في الشارقة وعالقتها بالتعليم، وأخيراً الرؤية الثقافية لحاكم الشارقة ومخرجاتها.

ج- دراسة أحمد منصور. بعنوان: الإنتاج المعرفي الخاص بالتراث: دراسة في أطروحات الدراسات العليا في جامعة الإسكندرية في الفترة من ١٩٨٥ - ٢٠١٦. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع ٤١ - ٤٢، ٢٠١٨. وقد هدفت الدراسة إلى إجراء دراسة مسحية ووصفية وتحليلية لأطروحات الماجستير والدكتوراه التي أجيّزت من قبل جامعة الإسكندرية في موضوع التراث. وتعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في تناول التراث كموضوع بحثي في أطروحات جامعة الإسكندرية.

١ - وسام صبحي مصباح. " سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية: دراسة ميدانية على وزارة المالية في غزة. " أطروحة ماجستير. الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٧. ص ٩٣.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٥٠ -

د- دراسة حسانة محي الدين. حفظ التراث الثقافي الرقمي. مجلة Cybrarians، ع ٤٢ (يونيو ٢٠١٦). تناولت الدراسة المؤسسات المعلوماتية المنوط منها الحفاظ على التراث الثقافي، مع التأكيد على دور البيئة الرقمية في عملية الحفاظ. كذلك تناولت القضايا والتحديات التي تواجه الحفظ الرقمي طويل المدى.

ه- دراسة خالد محمد عبد السلام المزاحي. بعنوان: "واقع حفظ وصيانة وترميم المخطوطات الإسلامية للمكتبة المركزية بالسيدة زينب: دراسة حالة". أطروحة ماجستير. جامعة الإسكندرية، ٢٠١٦. تتضمن الدراسة قسم صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية والدور المنتظر من المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف.

و- دراسة تامر حنفي داود. بعنوان: "حفظ وحماية وترميم المقتنيات الورقية في مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة تقييمية". أطروحة ماجستير. جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الفعلي لعمليتي حفظ وصيانة المقتنيات الورقية في مكتبات كليات ومعاهد جامعة الإسكندرية، وذلك برصد الواقع ووصفه مع الإشارة إلى جوانب التقصير، وتقديم المقترحات والتوصيات لتفادي ذلك الواقع وتحسينه، بغرض البقاء على بيئة مناسبة لاستضافة المقتنيات الورقية بمكتبات الجامعة.

كذلك تقديم نموذج للمكتبات المصرية المطبقة لعمليتي حفظ وصيانة المقتنيات الورقية، وقد وقع اختيار الباحث على مكتبة الإسكندرية، محاولاً رصد الواقع القائم لتطبيق هاتين العمليتين (الحفظ والصيانة)، مقدماً توصيفاً للتدابير والإجراءات المتبعة في سبيل حفظ وصيانة المقتنيات الورقية من جانب مكتبة الإسكندرية، ومدى إمكانية الاستفادة من تلك الخبرات سواء البشرية أو المادية المتوفرة في مكتبة الإسكندرية في تحسين عمليتي الحفظ والصيانة في مكتبات كليات ومعاهد جامعة الإسكندرية.

ز- دراسة مروة سيد محمد أبو الليف. بعنوان علاج وترميم وصيانة المصاحف القديمة: تطبيقاً على بعض النماذج المختارة (٢٠١٤). قد حاولت الدراسة إبراز الضوء على المصاحف الورقية ذات الأغلفة الجلدية لمناقشة طرق علاجها في محاولة لإيجاد طريقة علمية لعلاج وصيانة وترميم هذه المصاحف وخاصة معالجات التنظيف باستخدام الإنزيمات والمذيبات العضوية والليزر.

ح- دراسة إيمان عماد الدين أمين محمد. بعنوان: "الكوارث والأزمات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تاريخية ميدانية". أطروحة ماجستير. جامعة القاهرة، ٢٠١٣. تعرضت هذا الدراسة إلى الأزمات والكوارث من الناحية التاريخية عبر العصور، ثم دراسة واقع المكتبات المصرية ومواقفها تجاه الأزمات والكوارث التي واجهتها، وتحليل أنواعها ومقارنتها بالكيفية التي تدار بها

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

الأزمات والكوارث في المكتبات الأجنبية. نتج عن هذه الدراسة أن المكتبات ومراكز المعلومات المصرية تعرضت لأنواع مختلفة من الأزمات والكوارث، كالتخريب والسرقة والقوارض والحشرات والضوضاء، كما أن المكتبات المصرية تفقد إلى التخطيط الجيد قبل تصميم بناء المكتبة، وكذلك التخطيط لمواجهة الأزمات. ولقد قدمت الدراسة مقترح خطة متكاملة لإدارة الأزمات والكوارث في المكتبات.

ط- دراسة ماريان رجاء فهمي. بعنوان: " الطرق الحديثة لعرض وصيانة المخطوطات بعد ترميمها: تطبيقاً على مخطوط من القرن السادس عشر الميلادي. " أطروحة ماجستير. جامعة المنيا، ٢٠١١. تناول الفصل الأول من الدراسة: ملامح المخطوط والتكوين المادي له. وتناول الفصل الثاني: الجانب التطبيقي على مخطوط من القرن السادس عشر، حيث يبدأ الفصل بالخلفية التاريخية ومنها إلى التسجيل الأثري ثم الفحوص والتحليل التي أجريت على المخطوط موضوع الدراسة ثم شرح بإيجاز عوامل تلف المخطوط موضوع الدراسة ثم مظاهر تلف المخطوط ومنها إلى خطة العلاج ومراحل الترميم المختلفة، ثم حالتى التخزين والعرض للمخطوط موضوع البحث. أما الفصل الثالث: فقد تناول طرق عرض المخطوط وصيانتها بالمتاحف والمنشأة الأثرية.

ي- دراسة أمل فاضل عباس. بعنوان: المحفوظات: إجراءات الحفظ والصيانة والفرز والتشذيب في مؤسسات ومراكز المعلومات العراقية، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، ع ٨٩ (٢٠٠٩)، ص ٢٨٠ - ٣١٠. تناول البحث مفهوم الحفظ وطرقه وإجراءاته إضافة إلى تداول المحفوظات وصيانتها ومتابعتها وفرزها وتشذيبها والغاية من ذلك الاستفادة منها سواء كان بشكلها التقليدي أو الآلي وتقديم المعلومات للباحثين والاستفادة منها في المكان والوقت المناسب. وتهدف الدراسة نحو الاستفادة من التجارب الماضية سواء كانت تجارب شخصية أو تجارب الآخرين في الحفظ وطرقه وتداول المحفوظات وصيانتها وفرزها وتشذيبها في مؤسسات ومراكز المعلومات العراقية لغرض استرجاعها متمثلة في الاستفادة منها عند الحاجة.

الدراسات الأجنبية:

Asmaa abdel motaai ali . The Damaged Effect on "EGYPT
DISCRIPTION BOOK "And the Methods of Its Conservation. Master
. thesis . univeisty of Catania , Helwan university , 2017

إحدى أشكال التعاون العلمي بين جامعة كاتانيا بإيطاليا وكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان، ضمن برنامج الماجستير الذي يشرف عليه المركز المصري الايطالي لصيانة الصور الفوتوغرافية،

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٥٢ -
والتابع للجامعتين والكائن تحت إشراف كلية الفنون التطبيقية. وتهتم الدراسة بتطبيق أحدث أساليب
المعالجة على كتاب وصف مصر.

Eman ali selim . Cataloging; Practical Study On A Selectedion Collection
From The Egyptian Museum. Master thesis . univeisty of Catania ,
. Helwan university , 2017

إحدي أشكال التعاون العلمي بين جامعة كاتانيا بإيطاليا وكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان،
ضمن برنامج الماجستير الذي يشرف عليه المركز المصري الايطالي لصيانة الصور الفوتوغرافية
والورق التراثي، والتابع للجامعتين والكائن تحت إشراف كلية الفنون التطبيقية. وتهتم الدراسة
بتطبيق أحدث أساليب المعالجة والإصلاح على نماذج من الصور الفوتوغرافية المتاحة بالمتحف
المصري بالقاهرة.

Sherif Afifi Elsayed Afifi . Conservation of 19th Century Printed Books
Illustrated with Albumen Prints: Diagnosis of decay and proposal for a
suitable conservation method. Master thesis . univeisty of Catania ,
. Helwan university , 2017

إحدي أشكال التعاون العلمي بين جامعة كاتانيا بإيطاليا وكلية الفنون التطبيقية بجامعة حلوان،
ضمن برنامج الماجستير الذي يشرف عليه المركز المصري الايطالي لصيانة الصور الفوتوغرافية
والورق التراثي، والتابع للجامعتين والكائن تحت إشراف كلية الفنون التطبيقية. وتهتم الدراسة بتطبيق
أحدث أساليب المعالجة والإصلاح على نماذج من الصور الفونوغرافية " الألبومين "، المتضمنة في
الكتب المطبوعة بالقرن التاسع عشر الميلادي.

H- Palette, Roberta . “Book Conservation within Library Preservation “ .
.Collection Management , vol. 31, no. 1-2 (2007), pp. 213-225

تتناول هذه الورقة البحثية الحديث عن قضية هامة، وهي قضية الحفظ في المكتبات، وضرورة أن
تمتلك مؤسسات المعلومات برنامج للحفظ، برنامج متكامل للحفظ، يشرف عليه إدارة واعية من
شأنها أن تحافظ على استمرارية توفير الحياة المثالية والنموذجية للكتاب وغيره من المقتنيات، كذلك
تشير الورقة البحثية إلى الفوائد التي يمكن للمكتبات أن تحققها بتوافر برنامج بل وإدارة تتولى مهام
الحفظ لمقتنيات المكتبات.

Davenport, Nancy . “Library of Congress heritage copy preservation “ .
American Journal of Kidney Diseases – AMER J KIDNEY DIS , vol. 28,
.no. 1 (2004) , pp. 58-65

تتناول الدراسة مشروع إنشاء مستودع لحفظ تراث الولايات المتحدة الأمريكية، لأغراض الحفاظ
عليه للأجيال القادمة

Seals, W. Brent . “Digital restoration using volumetric scanning “ .
ACM/IEEE Joint Conference on Digital Libraries – JCDL , 2004 .pp.
. 117-124

يهتم البحث بإجراءات الحفظ والحماية الورقية للكتب والمخطوطات التالفة وذلك باستخدام تقنية
جديدة، تسمح باستخدام المساحات الضوئية التي يمكنها تصوير الكتب والمخطوطات دون فتحها
وتعريضها للتلف باستخدام المساحات الضوئية وذلك بالطرق المتبعة من قبل أخصائي الحفظ
الرقمي.

Baird, Brian J. . “Cooperative Efforts in Library Preservation “ .
Resource Sharing & Information Networks , vol. 16, no. 2 (2003) , pp.
. 205-216

يشير ذلك البحث إلى أهمية وجود مبادرة للتعاون المحلي أو الدولي أو الإقليمي بين المكتبات فيما
يخص شئون عمليات الحفظ والحماية والترميم لمقتنيات المكتبات، حيث يمكن لهذا التعاون أن
يحقق الكثير من الميزات التي توفر على هذه المكتبات الكثير من الجهود والنفقات فيما يخص
عملية الحفظ والحماية.

Marcum,Deanna.Friedlander, Amy. . "keepers of the crumbling Culture:
What Digital preservation can learn from library history"D-Lib Magazine
.V9.N5.(May 2003) web 12 march 2016
.<http://www.dlib.org/ar/dlib/may03/Friedlander/05friedlander.html>

تتناول الدراسة بدايات مشكلة الحفظ والصيانة في المكتبات الأمريكية من خلال التأريخ لهذه
المشكلة بما تم بمكتبة الكونجرس ، مع تتبع خطوات تطور أوعية المعلومات منذ بدايات القرن
التاسع عشر ، وحتى بداية القرن الحالي ، وتأثير ذلك على المكتبات مما دعي إلي أهمية وجود
استراتيجيات وتقنيات للحفظ تتبعها المكتبات للحفاظ على أوعيتها ومدي امكانية استفادة المكتبات
في عمليات صيانة الأوعية الرقمية بالاستفادة من التاريخ المكتبي في هذه العملية.

Brown, Michael S. . "The digital athenaeum: new approaches for preserving, restoring and analyzing damaged manuscripts ". ACM/IEEE Joint Conference on Digital Libraries – JCDL , 2001

تتعرض هذه الورقة البحثية لأهم التقنيات الحديثة التي يمكن استخدامها في الحفظ الرقمي للمخطوطات التالفة، مع التطبيق العملي على نماذج مختارة من المخطوطات التالفة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة في الموضوع وتحليل اتجاهاتها، وجد الباحث ضرورة في اعداد دراسة علمية تركز على رصد الواقع الفعلي لمنهجية إمارة الشارقة في الحفاظ على التراث الثقافي المتنوع، وتنمية الانتماء والوعي بقيمته، من خلال رصد أدوار مؤسساتها الثقافية والمعلوماتية المشاركة في الحفاظ على التراث، ومدى تناغمها في تحقيق الهدف الأسمى وهو حماية الذاكرة الوطنية لمجتمع الشارقة، فضلاً على مساندة الشعوب العربية في تمجيد وبقاء أصالتها الثقافية.

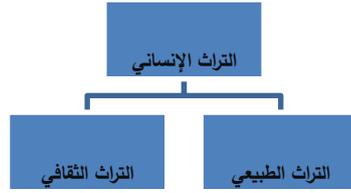
ثاني عشر: ماهية التراث وأنماطه:

يعرف التراث على أنه مجموعة من الموروثات التي تم نقلها من الجيل السابق -الآباء والأجداد- إلى الجيل الحالي، وتتعدد هذه الموروثات بين موروثات مادية مثل: الأدوات والمعدات وطريقة صناعتها، وموروثات معنوية مثل: العادات والتقاليد المعمول بها. ومن دون التراث فإنه لن يكون تواجدًا للحضارة التي تميز الشعوب عن بعضها البعض وتعطي لها كيانًا ويحفظ وراثته من الضياع والتشرد في حال التعرض للتهديدات والضغطات السياسية مثل الحروب التي تشرد الأفراد والجماعات عن بعضهم البعض (١)، (٢).

وفيما يخص أشكال التراث وأنماطه، فتراث البشرية يمكن تقسيمه كما هو موضح في الشكل التالي رقم ١ إلى نمطين أساسيين هما:

١ - إسمهان مزياني . " التراث الشعبي في رواية السيد الخراب لكمال قرور . " أطروحة ماجستير . قسم الآداب واللغة العربية- كلية الآداب واللغات- جامعة محمد خيضر- بسكرة، ٢٠١٥-٢٠١٦ . ص ص ١١-١٥ . متاح على: <http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/8330/1/h105.pdf>

٢ - عبد العزيز بن عثمان التويجري. التراث والهوية. المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠١١. ص ص ١١-١٢.



شكل (١) يوضح التقسيم الأول لأشكال وأنماط التراث الإنساني.

١ - التراث الطبيعي (١) :Natural Heritage:

يمكن أن تكون القيم التراثية متمثلة في أماكن طبيعية تحمل صفات معينة تجعل منها مواقع تراثية، ويمكن تصنيف المواقع الطبيعية على أنها تراث سواء كانت في البر أو البحر بناءً على مجموعة من معايير التقييم، حيث يحدد المكان بصورة رسمية، ويخصص لأغراض الحفظ أو يدار للحفاظ عليه. ويشمل التراث الطبيعي المنتزهات الوطنية، والحدائق النباتية، والمحميات، والمناطق البحرية المحمية، وموائل الحيوانات والنباتات المهمة، والمواقع الجيولوجية. فهو وكما أشرنا سلفاً، يشير إلى ما خلفته لنا الطبيعة من معالم طبيعية، وتشكيلات صخرية، ومواقع جيولوجية، ومحميات في البر والبحر.

٢ - التراث الثقافي :Cultural Heritage:

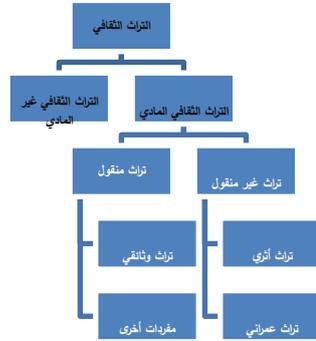
والذي يمكن التعبير عنه بالمرادفات: الموروثات الثقافية، أو الممتلكات الثقافية، أو السلع الثقافية (٢)، أو الأعيان الثقافية، يعد على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخرٍ للأُمم واعتزازها، فهو بما يحمله من قيمٍ ومعانيٍ دليل على العراقة والأصالة، والمعبر عن الهوية الوطنية، بوصفه صلة بين ماضي الأُمم وحاضرها. كما أصبح ينظر إليه كركيزة أساسية في اقتصاد العديد من الدول، إذ إنه من الموارد المهمة الذي تقوم حوله صناعة السياحة (سياحة التراث الثقافي = السياحة التاريخية = السياحة التراثية Heritage Tourism)، وأهم مورد من موارد المجتمع من خلال عملية التنمية التي أصبح التراث الثقافي يمثل جزءاً لا يتجزأ منها في أي مجتمع يمتلك رصيماً منه. ولهذا أصبحت كثير من الدول تسعى سعياً حثيثاً لتعظيم العائد من التراث الثقافي في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كرافد مهم من روافد الاقتصاد الوطني (٣).

١ - اليونسكو، ايكروم. تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية: دليل عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية. عمان: مكتب اليونسكو، ٢٠٠٣. ص ٩. ويب. ٢١ مارس ٢٠٢١. http://www.iccrom.org/02info_en/02_04pdf-pubs_en/ICCROM_doc10_ManualSchoolTeachers_ar.pdf

٢ - دليمي عبد الله. يومدين محمد. دور هيئات الضبط الإداري في حماية التراث الثقافي من خلال القانون ٩٨-٠٤ مؤرخ في ٢٠ صفر عام ١٤١٩ الموافق ١٥ يونيو سنة ١٩٩٨، يتعلق بحماية التراث الثقافي. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/179/12/14/100676>

٣ - سعيد بن سليم الكيتاني. "التراث الثقافي والإنسان والتنمية". مجلة تواصل. ع ١٣ (٢٠١٠): ص ٧٤.

وفي إطار الاهتمام بدراسة التراث بغرض حمايته، قامت المنظمات والهيئات المختصة ومن أبرزها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بتقسيم التراث الثقافي لقسمين أساسيين (كما هو موضح في الشكل التالي رقم ٢)، نستعرضها في الآتي:



شكل (٢) يوضح عناصر التراث الثقافي.

١/٢ - **التراث الثقافي المادي**^(١)^(٢): هو كل تراث ثقافي له أهمية ثقافية سواء أكان ثابتاً أو منقولاً، خلفته أو أنتجته الحضارات السابقة أو الأجيال السالفة، وتم إنشاؤه أو صنعه أو نقشه أو صورته أو خطّه أو بناه الإنسان قبل سنة ١٩٠٠ ميلادي. ويشمل ذلك: المجمعات البشرية والمباني التاريخية والمواقع الثقافية والمناظر الطبيعية الثقافية والمغاور أو المسكوكات والفخاريات والمخطوطات والوثائق وسائر المصنوعات التي تدل على نشأة العلوم والفنون والصنائع والديانات والتقاليد الخاصة بالحضارات أو منطقة ذات صلة بأحداث تاريخية هامة، أو أي شيء أضيف إليها أو أعيد بناؤه بعد ذلك التاريخ، وكذلك يشمل البقايا البشرية والحيوانية والنباتية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل عام ٦٠٠ ميلادية. هذا ويمكن تقسيم التراث الثقافي المادي إلى (٣):

أ- **تراث ثقافي مادي غير منقول (ثابت)**: ويقصد به التراث الثقافي المتصل بالأرض سواء أكان مشيداً عليها أو موجود في باطنها، بما في ذلك المغمور تحت المياه. هذا ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أصناف هي:

١ - ياسر هاشم عماد الهياجي. "دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه". مجلة أدوماتو. ع ٣٤ (٢٠١٦). ص ص ٨٩-٩٠. ويب. ١٢ أغسطس ٢٠٢١. https://cta.ksu.edu.sa/sites/cta.ksu.edu.sa/files/imce_images/_ysr_lhyjy_-_dwr_lmzmt_idwly_wlqlymy.pdf

٢ - إمارة الشارقة- المجلس التنفيذي للإمارة. ويب. <https://og.shj.ae/TashView.aspx?l=1753064>

٣ - ربيعة بوداي. " دور الاعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري: دراسة تحليلية وصفية لجريدة السياحي". أطروحة ماجستير. قسم علوم الاعلام والاتصال- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٦- ٢٠١٧. ص ٣٤. متاح على: <chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/http://dSPACE.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handly>

- **التراث الأثري:** وهو يحتوي على آثار الأنشطة الإنسانية كافة، الموجودة ضمن المواقع الأثرية، مع كل ما تحتويه من مواد ثقافية منقولة. ومن أمثله: المواقع الأثرية والمعالم القديمة.

- **التراث العمراني:** يعد التراث العمراني والمعماري عنصراً مهماً من عناصر التراث الثقافي، وهو من أهم المصادر المادية التي تعبر عن النشاطات الإنسانية، الاجتماعية، والثقافية، لأناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة، وذلك من خلال تتبع الحياة الإنسانية، والاجتماعية وتطورها. ومن أمثله: المدن والمباني التراثية.

- **التراث المغمور بالمياه:** وهو يشمل جميع آثار الوجود الأنساني التي تتسم بطابع ثقافي أو تاريخي أو أثري والتي ظلت مغمورة بالمياه جزئياً أو كلياً بصورة دورية أو متواصلة، لمدة مائة عام على الأقل، وذلك دون خطوط الأنابيب والكهرباء الممتدة في قاع البحار^(١).

ب- **تراث ثقافي مادي منقول:** وهو التراث الثقافي المنفصل عن الأرض أو عن التراث الثابت، ويمكن نقله بدون أن يلحق به أو بالتراث المتصل به أي تلف، ويمكن اعتبار التراث المنقول في حكم التراث الثابت، إذا كان جزءاً منه أو مكماً له أو متصلاً به أو زخرفاً أو كتابةً فيه. ومن أمثله: القطع الأثرية المتحفية، والعملات، والأختام المحفورة، واللوحات، والرسوم، والصور المنحوتة، أو المنقوشة، والمخطوطات، والطوابع. ويشمل إلى جانب ذلك التراث الوثائقي (الذي يرسم صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني)، ويضم كافة الأعمال سواء المكتوبة أو المطبوعة بمختلف اللغات، كما هو الحال في المخطوطات.

٢/٢- **التراث الثقافي غير المادي (المعنوي = اللامادي):** ويقصد به مُجمل الإبداعات الثقافية سواء التقليدية، أو الشعبية المنبثقة عن جماعة، والمنقولة عبر التقاليد، وهي على سبيل المثال: اللغات، والموسيقى، والأدب الشفهي، والفنون الشعبية، والتعبيرية مثل الرقص، والمهرجانات. وقد عرفته اليونسكو بأنه^(٢): "الممارسات، والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف، والمهارات - وما يرتبط بها من آلات، وقطع، ومصنوعات، وأماكن ثقافية- التي تعدها الجماعات والأفراد جزءاً من تراثهم الثقافي". ويشمل التراث غير المادي، ما يسمى بالتراث الشعبي (الفولكلور)، والذي يشكل جزءاً من التراث العالمي للبشرية، وتعرفه منظمة اليونسكو أيضاً بأنه: "إبداع نابع من مجتمع ثقافي وقائم على التقاليد التي تعبر عنه جماعة أو أفراد معترف بأنهم يصورون تطلعات المجتمع وذلك

١- جامعة سوهاج الأخطار التي تهدد التراث الثقافي المغمور بالمياه. ويب. ٢٢ أغسطس ٢٠٢١. <https://arc.sohag-univ.edu.eg/%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7-.pdf>

٢- اليونسكو. المادة الأولى: اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي. ٢٠٠٣. ويب. <https://ich.unesco.org/doc/src/01852-AR.pdf>

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٥٨ -
بوصفه تعبيراً ملائماً عن الذاتية الثقافية والاجتماعية لذلك المجتمع، وتتناقل معايير وقيمه شفهيّاً،
أو عن طريق المحاكاة، أو بطرق أخرى."

ثالث عشر: قيم التراث الثقافي وأهميته:

التراث كينونة المجتمع وهويته التي ينبثق منها تاريخه، ويمكن توضيح قيم التراث في المعطيات الآتية (١):

أ- **القيمة الحضارية والثقافية:** يعد التراث شاهداً لما كان يعيشه الآباء والأجداد، فهو هوية الأمة التاريخية والحضارية (٢)، وهو مرآة تعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للدولة، لعرض بعدها التاريخي، وأصالة شعبها وحضارتها، خاصةً مع انتشار العولمة، التي تثبت في ثناياها ثقافة غريبة أثرت سلباً على هوية المجتمعات.

ب- **القيمة الاقتصادية:** يمثل التراث رافداً مهما للعوائد الاقتصادية، ومدخلاً رئيساً للتنمية الاقتصادية الشاملة، فهناك العديد من البلدان التي عملت على إدارة تراثها، وارتقت بنموها الاقتصادي، عن طريق توفير وظائف جديدة للسكان المحليين، سواء كان ذلك بالصنائع، أو عن طريق السياحة، أو عبر أشكال من الفعاليات الجديدة (٣). وتكمن أهمية التراث من الناحية الاقتصادية بوصفه أحد الموارد التي يمكن إعادة توظيفها واستثمارها، بما يحقق عوائد مالية واقتصادية بصورة متوازنة مستدامة، وذلك ناتجاً - بطبيعة الحال - من العلاقة الوثيقة التي تربط التراث بالسياحة.

ج- **القيمة العلمية:** يضم التراث بين ثناياه الكثير من الأسس والمبادئ التي يمكن أن نستفيد منها في تطوير حياتنا الحضارية الحديثة، بما يتماشى مع التراث، من جهة تطوير بيئاتنا على مستوى المدن، فهو يؤثر في نمط العمارة الحديثة، التي تعمل على تطوير البيئة العمرانية في المدن، وتخطيطها العمراني، وعلى مستوى القرى، ومفردات العمران كالمساجد والمنازل والشوارع والأسواق. هذا ويمكن تحقيق الأهمية العلمية للتراث من خلال البحوث والنشرات والدوريات العلمية في مجال

١ - ياسر هاشم عماد الهياجي. اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإسلامية. مج ١٧، ع ٢ (٢٠١٧).
ص ٦٢٨-٦٢٩. ويب. <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=122932>

٢ - نفس المصدر السابق. ص ٦٢٨. ويب. ١٢ أغسطس ٢٠٢١. <https://cta.ksu.edu.sa/sites/cta.ksu.edu.sa>

٣ - ياسر هاشم عماد الهياجي. "إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية: مدينة صنعاء القديمة أنموذجاً". أطروحة ماجستير. جامعة الملك سعود - الرياض، ٢٠١٣. ص ٢٢.

التراث، والتاريخ، والجغرافيا الطبيعية، وتاريخ العمارة، وذلك من أجل الوصول إلى معرفة علمية متكاملة عن الشعوب وحضارتها وثقافتها.

د- القيمة الاجتماعية: تسهم تنمية التراث في زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي، وتحسن من دخل أفرادها، كما يسهم في تحقيق التوازن الإقليمي بين المناطق، ولا شك أن مشاريع التراث العمراني السياحية، والصناعات الحرفية، والمنتجات التقليدية تعود كلها بفوائد اجتماعية واقتصادية للسكان المحليين. كما يعمل التراث بمختلف أشكاله وأنماطه على تنمية روح الانتماء والهوية للمجتمعات الإنسانية، مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها، وذلك من خلال النظرة إلى الماضي من أجل مساندة الحاضر واستشراف المستقبل.

هـ- القيمة الرمزية: يمثل التراث قيمة رمزية عالية ذات معانٍ ودلالات كثيرة، حيث يمثل التراث الحضاري رمزاً حقيقياً لوجود ثقافات وأفكار وحضارات ضاربة الجذور في القدم، وبالتالي فإن القوة الحقيقية لهذا التراث تتمثل في قدرته في التأثير وجدانياً في الشعوب التي تنتمي لهذه الموارد الثقافية، فهي بذلك تشكل انعكاساً واقعياً لحضارة هي منبع الفخر والاعتزاز وتعاضم الشعور الوطني والإحساس بالانتماء لهذا التراث العظيم^(١). هذا وتنطلق الأهمية والقيمة الرمزية للتراث من الإيمان بأنه أدى، ولا يزال يؤدي دوراً مهماً في عملية البناء الوطني، من خلال العودة للجذور، وتفعيل العناصر الثقافية والاجتماعية والوطنية، وتعمق الجوانب الروحية، وتأصيل شتى أوجه الحياة^(٢).

رابع عشر: المخاطر التي تهدد أمن وسلامة وبقاء الموروثات والممتلكات الثقافية:

يمكن تقسيم المخاطر أو الأخطار والعوامل التي تهدد أمن وسلامة وبقاء الموروثات والممتلكات الثقافية المادية إلى (٣)، (٤):

١- أخطار (عوامل) بشرية Human Agents:

١ - عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسيمة. مقدمة في إدارة التراث. الرياض، ٢٠٠٩. ص ٣٨.

٢ - قبيلة فارس المالكي. الابداعات العمرانية والمعمارية العربية: الحفاظ- الصيانة- إعادة التأهيل. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١. ص ٣١.

٣ - محمد أبو الفتوح غنيم، عبد الناصر الزهراني. التراث الثقافي: ماهيته، مهادته، وكيفية الحفاظ عليه. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٧. ص ٧. ويب. <https://faculty.ksu.edu.sa/ar/naserz/publication/357075>

٤ - تامر داود . " حفظ وحماية وترميم المقتنيات الورقية في مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة تقييمية." ماجستير - جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥. ص ص ٣١-٧٩.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٦٠ -

مما لا شك فيه أن الإنسان يساهم في التلف الذي يقع على الممتلكات الثقافية المنقولة، إما لعدم وعيه، أو لتهاونه واستهتاره أثناء استعمالها وتداولها. إلا أن هذه الدور يمكن التحكم فيه بشكل جيد قياساً بإمكانية التحكم في أي عامل آخر من عوامل التلف^(١).

٢- أخطار (عوامل) فيزيائية Human Agents:

تعد العوامل الفيزيائية/ البيئية من العوامل المؤثرة بالسلب على الممتلكات والموروثات الثقافية المادية الثابتة والمنقولة، خاصةً تلك المصنعة من مواد عضوية. فالمستويات المتطرفة، أو المنخفضة، أو المتقلبة لهذه العوامل، تساعد وتقود إلى حدوث التدهور بأنواعه المتنوعة^(٢). وتتمثل العوامل الفيزيائية في ثلاثة عوامل أساسية هي: الرطوبة النسبية Relative Humidity، درجة الحرارة Temperature، الضوء والطاقة الإشعاعية Light & Radiation. هذا ويمكن السيطرة على هذه العوامل باتخاذ المؤسسة الحاضنة، للإجراءات والتدابير الهادفة إلى التحكم في مستوياتها.

٣- أخطار (عوامل) فيزيوكيميائية Physico- Chemical Agents:

تتمثل عوامل التلف الفيزيوكيميائية في ثلاثة أنواع من الملوثات. هذا وتقود هذه الملوثات بالاشتراك مع عوامل التلف الفيزيائية السالف تناولها، خاصةً درجات الحرارة والرطوبة النسبية المتقلبة والزائدة، إلى إحداث تلفيات في المجموعات المعروضة والمخزنة، مؤدية إلى تغيرات شكلية ومتأصلة فيها. وتتمثل هذه العوامل في ثلاثة ملوثات هامة، هي^(٣)·^(٤): الملوثات الجوية (الصلبة والغازية) والتي يمكن التحكم فيها بتدبير برنامج جيد لتنظيف كافة محتويات المؤسسة، فضلاً على تركيب نظام جيد لفلتر الهواء الداخلي.

الملوثات المنقولة عن طريق الاتصال، وهذه تنتقل نتيجة اتصال مفردات المجموعات مع بعضها البعض، ووجود احتمالية وجود مفردات مصابة. وغالباً ما تحدث عملية الهجرة للملوثات بين مفردات المجموعات المعروضة والمخزنة معاً، في ظل ظروف العرض والخزن السيئة (مواقع عرض وخزن غير خاضعة لشروط وظروف الضبط والتحكم البيئي). ولتجنب تلك المشكلة ينبغي استعمال ما يسمى بعلب الخزن خالية الأحماض، وذلك لحفظ وعزل المفردات المصابة بالملوثات

١ - مصطفى السيد يوسف. صيانة المخطوطات: علماً وعملاً. القاهرة: علة الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٢. ص ٥٧.

1- Dehart, david I. , boone,nc. . Preservation of paper – based library materials . 7 November 2002 . Available [Online]:

<<http://www.appstate.edu/~dehartd/irs616.html> >.

٣ - آمنه ابراهيم عبد الرحيم . طرق المحافظة على الوثائق . القاهرة : تشكيلة للتصميم والنشر (ابراهيم حنيطر) ، ٢٠٠٢ . ص ٥٩ .

٤ - تامر حنفي داود . إجراءات وتدابير حفظ وصيانة وسائط المعلومات غير التقليدية في مؤسسات المكتبات والمعلومات: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل. نفس المصدر السابق. ص ص

الحامضية، لحين اتخاذ الإجراءات العلاجية اللازمة، حتي لا تنتشر العدوى، وتصبح وباء يكتسح باقي المواد غير المصابة بالحموضة.

وأخيراً الملوثات الجوهريّة، وهي موجودة في المقتنى ذاته، أو تمت إضافته له أثناء عمليات المعالجة والإصلاح. وهذه الأنواع من الملوثات تتسبب في نوع من التدهور يعرف بـ التدهور المتأصل، والذي ينتج من تفاعل هذه الم/لوثات مع باقي المواد والعناصر الداخلة في تركيب مادة المقتنى. ومن أمثلة هذه الملوثات، بقايا المواد الكيميائية المستخدمة في عمليات تحسين وتقوية الورق، مثل: الجيلاتين، الراتنج الصنوبري، والنشا. ومثل هذه المواد استعملت منذ قديم الزمن في صقل الورق، حيث استعملت مادة الجيلاتين في عملية صقل الورق بأوروبا عام ١٣٣٧ م.

٤- أخطار (عوامل) بيولوجية **Biological Agents** : تؤدي الكائنات الحية على اختلاف أنماطها، سواء كانت مرئية كالحشرات والقوارض، أو كائنات دقيقة غير مرئية بالعين المجردة كالفطريات، البكتريا، والأكتيوميسيتس إلى تلف الممتلكات خاصة العضوية. فهذه الممتلكات تتعرض للتلف البيولوجي الناتج عن هجوم الآفات الحشرية كحشرة السمك الفضي وقمل الكتب والنمل الأبيض، والحيوانات كالفئران والجرذان، وكذلك التلف الميكروبيولوجي الناتج عن نشاط الكائنات الحية الدقيقة. وتأخذ مظاهر التلف أشكال مختلفة ومتنوعة، من بقع، تشوهات لونية، وثقوب يمكن أن تصل إلى حد التآكل الكامل^(١).

٥- أخطار طبيعية وصناعية (الأزمات والكوارث) **Crisis & Disasters**:

الكارثة أو الأزمة هي "ما يكون الضرر حال منها على النفس والمال والممتلكات"^(٢)، والكارثة أو الأزمة قد تكون طبيعية، ويقصد بالكوارث الطبيعية تلك التي تتعلق بالتقلبات المناخية مثل الزلازل وتحرك البراكين والعواصف والسيول الشديدة وغيرها من العواصف والرياح المحملة بالأتربة والأجسام العالقة في الجو، والإنسان هنا غير مسئول عنها أو عن حدوثها. وقد تكون الكارثة صناعية وهي تلك التي تنتج عن أخطاء بشرية، سواء كانت مباشرة في إحداث الكارثة أو غير مباشرة، وسواء كانت بفعل متعمد أو نتيجة لإهمال وعدم دراية^(٣). والطريق الأفضل لحماية الممتلكات الثقافية محل الاهتمام من التدهور الناتج عن الكوارث وخاصة الحريق والتسربات

١ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. صيانة التراث الحضاري. القاهرة: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩. ص ٣٤٦ .

٢ - أمنية مصطفي صادق. مقدمة. إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢. ص ٣٧ .

٣ - نفس المصدر السابق. ص ٤٢ .

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٦٢ -

المختلفة للمياه، هو التخطيط (إدارة الكارثة) ^(١)، ^(٢)، أي اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمنع وقوع الكارثة، مع توفير التجهيزات البشرية وكذلك المادية اللازمة للتصدي والتعامل مع الكارثة عند حدوثها. فالحل الأمثل لمواجهة مثل هذه الكوارث يتمثل في وضع خطة بالأعمال الواجب اتباعها لمنع الكارثة وكذلك مواجهتها والتصدي لها عند وقوعها.

خامس عشر: ماهية وأهمية ومسؤولية التثقيف والتوعية التراثية:

إن الهدف الرئيسي من التوعية بالتراث وقيمه وأساليب وممارسات حمايته والحفاظ عليه، يتمثل في الدور الفعال للوعي التراثي وهو توطيد الصلة بين المواطن وموروثات دولته الثقافية، فالحفاظ على هذه الموروثات الثقافية والدفاع عنها والعناية بها لم ولن يتحقق، إلا عن قناعة ذاتية من قبل المواطن بقيمة هذه الموروثات، وهذه القناعة أيضًا لم ولن تتحقق إلا إذا توافرت البرامج والآليات التي من شأنها شرح وتفسير التراث للمواطنين (تعريفهم بتراثهم ومفرداته وممارسات العناية به)، فلهذه البرامج والآليات أهميتها في الوصول إلى ما يعرف بالحس التراثي الجماعي (شيوخ وانتشار الثقافة التراثية في مفاصل المجتمع بين أفراد ومؤسساته)

وبذلك يمكن القول، بأن الوعي التراثي، من شأنه دعم وتعزيز وحماية الهوية الوطنية، بشكل يتصف بالدوام والاستمرارية. فإذا كان التراث، يُمثل الهوية للمجتمعات المتعددة، فإن برامج وآليات التوعية التثقيفية والتراثية تمثل الداعم الأهم والأساسي لبقاء وحماية هوية هذه المجتمعات، تلك الهوية المرهون بقاؤها وعدم طمسها وتغيير ملامحها، ببقاء التراث مشمولاً بالرعاية والحفظ من جانب أفراد ومؤسسات المجتمعات، والتي لا يمكن لها أن تراعي وتحافظ على ما لا تفهمه أو ما لا تدرك قيمته، والفهم والإدراك للتراث لم ولن يتأتى أبدًا وكما قلنا مرارًا وتكرارًا إلا من خلال برامج حقيقية وفعالة للتوعية والتثقيف التراثي.

هذا ويمكن تعريف الوعي التراثي Heritage Awareness ، بأنه: "هو كل ما يمكن أن يملكه الفرد من أفكار واتجاهات ومفاهيم عن التراث وكيفية الحفاظ عليه. فالوعي يرتكز على قدرات عقلية مثل الذكاء، الإدراك، والذاكرة، ومن ثمة فإننا يمكن أن نتحدث عن سلوكيات، قيم، أخلاق، قناعات مرتبطة جميعها بوعي الفرد التراثي، أين يكون بإمكاننا الانتقال إلى مستوى المسؤولية أو

١ - إدارة الأزمات والكوارث: هي عملية تهدف إلى التحكم في أحداث مفاجئة، ومتفاجئة، والتعامل معها وتصنيفها ومواجهة أثارها ونتائجها، وهي إدارة تقوم على الدراسة والبحث، والمعرفة والتجارب المستفادة والتخطيط واستخدام المعلومات والبيانات كأساس للقرار السليم.

٢ - جامعة الملك فيصل. مفهوم الأزمات والكوارث. ويب. <https://www.kfu.edu.sa/ar/Department/crises-disasters>

الشعور بالمسؤولية اتجاه هذا الموروث، وبذلك نتحدث عن وعي تراثي امتداده مرتبط بفكرة الحفاظ والاستمرارية (١)."

وتكمن أهمية برامج التوعية والتثقيف التراثي للمواطنين في في المنافع والعوائد التالية، والتي تعود على المواطنين منها (٢)، (٣):

أ- تعريف المواطنين بأهم معالم بلدهم التاريخية والأثرية.

ب- دعم الجانب الأخلاقي لدى المواطنين، عن طريق إحاطتهم بالقيم الأخلاقية والأعراف المجتمعية الأصيلة.

ج- تنمية وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني، والاعتزاز بما قدمه السابقون في سبيل بناء الحضارات الإنسانية.

د- تنمية فضيلة الوفاء لأصحاب التراث، وتخليد كل من قدم خدمات عظيمة للإنسانية في مختلف الميادين.

د- تنمية الجوانب الجمالية في شخصية المواطنين، من خلال معرفة ما بالتراث من فنون وآداب.

هـ- الحفاظ على (ما تركه الأجداد من منجزات مادية وغير مادية)، والذي يشكل التراث الإنساني. فإدراك قيمة الشيء وأهميته، يُعد دافعاً للتمسك به ورعايته.

و- فهم المواطنين لثقافات وحضارات الأمم والشعوب الأخرى، عن طريق مشاهدة المعالم الأثرية التي تركها الأجداد ومعرفة علاقاتهم بغيرهم من الشعوب في المراحل التاريخية المختلفة.

ز- دعم وتعزيز الهوية والشخصية الوطنية، خاصةً في ظل ما يواجه العصر من تحديات عن العولمة الثقافية. فالوعي التراثي يقلل من بعض الآثار السلبية التي طرأت نتيجة العولمة، والتحديات التي فرضتها تقنية العصر.

١ - سميرة سطوطاح. نفس المصدر السابق. ويب. ٢٢ مارس ٢٠٢٢. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41623>

٢ - راندا مصطفى الديب، عبد الملك طه عبد الرحمن، خضرة عبد الله عبد الحميد. تنمية الوعي بالتراث الوطني لأطفال الروضة. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر. مج ٥، ع ١٩ (يناير ٢٠٢٢). ص ٦. ويب. https://jacc.journals.ekb.eg/article_213753.html

٣ - أسماء حسن سليمان. الخدمة الاجتماعية وتنمية الوعي الأثري لدى المواطنين. مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية. مج ٢، ع ١ (يونيو ٢٠٢٢). ص ٢. ويب. https://masuh.journals.ekb.eg/article_244024.html

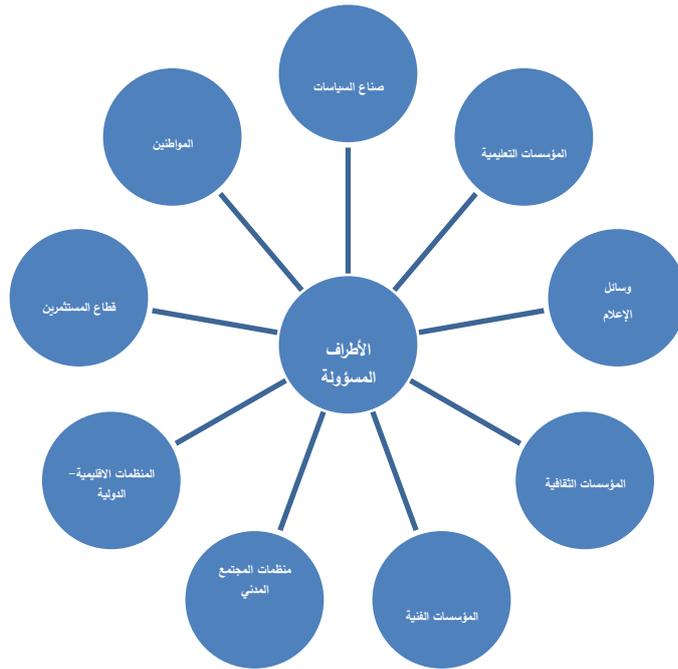
جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٦٤ -

ح- التوعية بالقيم المتنوعة للتراث، والتي تم ذكرها سلفاً بالتفصيل (القيمة الاقتصادية، القيمة التاريخية، ... إلخ)، ومدى الانعكاس الإيجابي لهذه القيم والأهميات على الفرد والمجتمع.

ط- تنمية بعض المهارات الاجتماعية، والتي يمكن أن يكتسبها الفرد عن طريق العمل الجماعي في أثناء إجراء المشروعات في جوانب التراث المختلفة.

ي- المحافظة على الموروثات الثقافية المادية، فمن ضمن أهداف برامج التوعية التراثية، تأهيل المواطنين بممارسات وسلوكيات التعامل الصحيح مع الموروث الثقافي المادي. فهي تبرز الواجب نحو المناطق الأثرية والتاريخية، وتعديل الاتجاهات نحو اعتبارها تراثاً حضرياً.

وفيما يخص مسؤولية تأسيس وتنفيذ البرامج المحلية والوطنية للتثقيف التراثي، فإنها تقع على عدة أطراف يتولى كلاً منها عددٍ من المهام والمسؤوليات، وهذه الأطراف هي كما هو موضح في الشكل التالي رقم ٣. هذا وتختص الدراسة الحالية بفئة محددة من هذه الأطراف، هي المؤسسات الثقافية والمعلوماتية.



شكل رقم (٣) يوضح الأطراف المسؤولة عن تأسيس وتنفيذ البرامج الوطنية للتوعية والتثقيف التراثي.

سادس عشر: دور المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة في صون وحماية التراث الثقافي والتعريف به:

١- دور متاحف الشارقة في صون الممتلكات التراثية، وتنمية الوعي التراثي للمواطنين:

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

مما لا شك فيه، أن متاحف إمارة الشارقة، تلعب دورًا فعالاً في تنشيط الحركة السياحية، بالإضافة إلى دورها الملموس في تنشيط الوعي والحس الوطني لدى المواطنين، لما لها من دور في التعريف بحضارة دولة الإمارات العربية المتحدة، وإسهاماتها في بناء الحضارة الإنسانية، ما يؤدي إلى تنمية مشاعر الفخر والانتماء والإعتزاز لدى المواطنين، كما حرصت الإمارة في إقامة متاحفها المتنوعة على إبراز دورها في الارتقاء بالذوق الفني، كذلك حرصت على إقامة متاحف تعمل على تنمية الحركة السياحية، خصوصاً في المقاصد السياحية بطول الإمارة وعرضها، وهناك متاحف موسمية تُركز على اطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق التي يزورها. فالعلاقة بين السياحة والمتاحف علاقة تبادلية، فالسياحة تلعب دوراً مهماً في تنشيط المتاحف وزيادة عدد زوارها؛ وبالتالي زيادة دخلها من العملة الصعبة، أما المتاحف فتُسهم في جذب المزيد من السائحين.

إن حرص الإمارة على إقامة متاحف متنوعة مغلقة ومفتوحة، يُعد تأكيد على أن المتاحف لم تعد مجرد أماكن لحفظ الموروث الأثري والثقافي، بل أضحت بمثابة معاهد للعلوم، ومراكز للثقافة، ومؤسسات علمية وثقافية تتيح المعلومات في شكلٍ جذاب وشائق، وتستعرض ما تملكه الإمارة من ثراءٍ أثري وبيئي يعكس تعدد بيئاتها وثقافتها، ما يؤهلها للعب دور كبير في تنمية النشاط السياحي. ويؤكد القول المأثور لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، "المتاحف وجدت لتكون مدرسة لأبنائنا والأجيال القادمة"^(١)، عظمة الدور الذي تقوم به المتاحف، والذي يؤكد كذلك، النظرة المختلفة لحكومة الشارقة للدور المجتمعي للمتاحف.

هذا ويؤكد على إيمان حكومة الشارقة بالدور الكبير للمتاحف، حرصها على إنشاء، متاحف المحميات الطبيعية، والتي تعد بمثابة متاحف مفتوحة، تهدف إلى حماية المفردات التراثية الطبيعية، وتعزيز معرفة المواطنين بها، والتي يشرف عليها هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة^(٢)، والتي تحرص بالإضافة لما تقدمه من أنشطة توعوية ثابتة ومستدامة عبر مقرات ما يتبعها من محميات، على تنفيذ العديد من الفاعليات الموسمية الهادفة إلى إثراء وتعزيز وعي المواطنين بالمفردات التراثية الطبيعية، التي تحتويها المحميات الطبيعية التابعة لإشرافها وإدراتها. ونذكر من هذه الفاعليات، اليوم العالمي للقرش الحوت، حيث تم تخصيص يوم ٣٠ أغسطس من كل عام، للتوعية بأهمية أسماك قرش الحوت (كمفردة تراثية طبيعية) في النظم البيئية البحرية ولحمايتها

١ - هيئة الشارقة للمتاحف. عن المتاحف. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب. ٢ أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs>

٢ - حكومة الشارقة الإلكترونية - الجريدة الرسمية. مارة الشارقة - قانون - رقم ١١ - لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في إمارة الشارقة - بتاريخ ٢١-١٢-٢٠١٧. الموقع الإلكتروني لحكومة الشارقة الإلكترونية - الجريدة الرسمية. ويب. ٢ أغسطس ٢٠٢٢. <https://og.shj.ae/TashView.aspx?l=1752780>

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٦٦ -

والحفاظ عليها، ويضاف إلى ذلك من الفاعليات، تلك الفاعلية التي تنظمها بموسم عودة المدارس، والممثلة في عدد من الورش التعليمية المتنوعة، يتم تقديمها للطلاب في بعض المدارس في بداية العام الدراسي، لأغراض توعية الطلاب بأهمية الحفاظ على التراث البيئي والطبيعي لإمارة الشارقة (كمثال لبرامجها التعليمية التي تستهدف فئات عمرية محددة)

وبالإضافة إلى إنشاء المحميات الطبيعية، كمتاحف مفتوحة لحفظ المفردات التراثية الطبيعية، والتوعية بها وبقيمتها، وكشكلٍ آخر من أشكال إيمان حكومة الشارقة بالدور الكبير للمؤسسات المتحفية، اهتمامها بتأسيس هيئة مستقلة (هيئة الشارقة للمتاحف^(١))، تتولى مسؤولية الإشراف على متاحف إمارة الشارقة، المعنية بحفظ وإتاحة المفردات التراثية الثقافية المنقولة، والتي يصل عددها حتى الآن ٢٠٢٣، ١٦ متحف. وفيما يلي وبايجاز شديد قدر الإمكان، ونظرًا لأهمية دورها الوظيفي والمجتمعي، نلقي الضوء عليها (المتاحف التابعة لهيئة الشارقة للمتاحف)^(٢)، وذلك للتعرف على أبرز مقتنياتها، ودورها في إثراء وتعزيز الوعي والحس التراثي لدى المواطنين.

أ- متحف مدرسة الإصلاح النظامية - تاريخ الافتتاح عام ٢٠٠٣م:

المتحف إحياءًا لمدرسة صلاح الدين، والتي تُعد أول مدرسة نظامية، تم إنشائها في إمارة الشارقة، وذلك عام ١٩٣٥م. وتتمثل مقتنيات المتحف، في مقاعد الطلاب الخشبية، مرافع القرآن المصنوعة من سعف النخيل، اللوح الأسود، الطباشير، اللوحات التعريفية والتعليمية، وصور الطلاب الذين درسوا في هذه المدرسة.

ب- متحف المحطة - تاريخ الافتتاح عام ٢٠٠٠م:

يمثل المتحف إحياءًا لأول مطار في المنطقة، تم إنشاؤه في عام ١٩٣٢م. والمتحف يعرض تاريخ الطيران في دولة الإمارات والمنطقة بأكملها، ويكتسب أهمية كبيرة بسبب معروضاته الفريدة التي تحكي تاريخ الطيران منذ محاولات الطيران الأولى للإنسان وحتى وصوله إلى القمر.

ج- متحف بيت النابودة - الافتتاح الأول عام ٢٠٠٠م، وتاريخ الافتتاح الثاني عام ٢٠١٨:

يمثل المتحف إحياءًا لنموذجًا للتصاميم المعمارية الأصيلة للبيت الإماراتي التقليدي، وهو بيت النابودة، والذي بني في عام ١٨٤٥م، وهو أحد أجمل المباني التراثية في إمارة الشارقة، حيث

١ - هيئة الشارقة للمتاحف. عن الهيئة. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب. ٢ أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs>

٢ - هيئة الشارقة للمتاحف. متاحف. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب. ٢ أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/Museumss>

تعكس التصاميم المعمارية الفريدة لبيت النابودة الثراء والمكانة العظيمة لمالكه الراحل عبيد النابودة (أحد أكبر تجار اللؤلؤ في الشارقة)

د- متحف بيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي - تاريخ الإفتتاح ١٩٩٩م:

يمثل المتحف إحياءاً لبيت الشيخ سعيد بن حمد القاسمي، والذي يقع على الساحل الشرقي لمدينة كلباء، وهو أحد أجمل البيوت التراثية العريقة في الإمارات، والتي تعكس النمط المعماري الإماراتي الأصيل، وبني البيت في الفترة ما بين ١٨٩٨ و ١٩٠١، وعاش فيه الشيخ سعيد وأسرته، وأدار منه شؤون الحكم.

هـ- متحف حصن خورفكان - تاريخ الإفتتاح ٢٠١٩م:

يمثل المتحف إحياءاً لحصن خورفكان، ويعرض المتحف مجموعة متميزة من المقتنيات الفريدة، من بينها رسوم نادرة على الصخور تعود إلى العصور القديمة ونقش كتابي نادر يعود للقرن التاسع عشر. هذا ويُعد المتحف شاهداً على التاريخ الثري لمنطقة خورفكان، ودليلاً على نفوذ أسرة القواسم الحاكمة وتأثيرها في المنطقة، فبمجرد الدخول إلى المتحف، يتم معايشة فصول التاريخ الغني للساحل الشرقي لإمارة الشارقة فصلاً تلو الآخر، من خلال استعراض الصور والقطع الأثرية والمجسمات وتقنيات العرض الحديثة.

و- متحف نصب المقاومة - تاريخ الإفتتاح ٢٠١٩م:

أمر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتشيد هذا المبنى تكريماً لأهالي منطقة خورفكان، الذين عانوا كثيراً وضحو بحياتهم وهم يدافعون عن مدينتهم ببسالة ضد الغزو البرتغالي الغاشم الذي وقع عام ١٥٠٧م. وفي حين سلمت بعض المدن الأخرى طواعية للبرتغاليين، استبسل أهالي خورفكان في الدفاع عن بلدتهم يومين كاملين قبل أن يستولي عليها البرتغاليين. ويُعد هذا النصب التذكاري - الذي بني على شكل خوذة - رمزاً ملهماً ومركزاً للتعلم والتفكير ولتكريم ماضي العريق.

ز- متحف مربى الشارقة للأحياء المائية - تاريخ الإفتتاح ٢٠٠٨م:

يعتبر مربى الشارقة للأحياء المائية أول وأكبر مركز تعليمي حكومي للكائنات البحرية في دولة الإمارات، ويتكون من طابقين يضمن معاً نحو ٢١ حوضاً مائياً تستوعب ١.٨ مليون لتر من الماء. ويتبنى مربى الشارقة للأحياء المائية برنامجاً لإعادة تأهيل السلاحف البحرية، حيث يقوم الفريق بجمع واستقبال السلاحف المريضة والمصابة لعلاجها والاهتمام بها قبل إعادة إطلاقها إلى

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٦٨ -

بينتها المناسبة. ويعد البرنامج دليلاً على دور المربي في نشر الوعي المجتمعي حول أهمية الاهتمام بالبيئة البحرية والحفاظ على حياة الكائنات التي تعيش فيها.

ح- متحف الشارقة للآثار - تاريخ التأسيس ١٩٩٣م، وتاريخ انتقاله للمقر الحالي ١٩٩٧م:

ينقل المتحف الزائرين إلى أعماق التاريخ، حيث يستعرض حياة الإنسان في المنطقة منذ العصر الحجري وحتى ظهور الإسلام. ويحتضن المتحف كل الآثار التي تم اكتشافها في إمارة الشارقة منذ بدء التنقيبات الأثرية عام ١٩٧٣م وحتى الآن، ويقوم بحفظها وعرضها والتعريف بها.

ط- متحف الشارقة للفنون - تاريخ الإفتتاح ١٩٩٧م:

يضم هذا الصرح الفني العملاق إحدى أكبر قاعات العروض الفنية في منطقة الخليج والتي تعرض الأعمال الأكثر تميزاً لفنانين تركوا بصمات واضحة في عالم الفن العربي والمحلي. يقف المتحف شامحاً بطوابقه الثلاثة التي تضم الأروقة المخصصة لعرض أكثر من ٥٠٠ قطعة من الإبداعات الفنية والمعروضات والمقتنيات، والتي تعبر عن مختلف الأساليب التعبيرية التي تأسر وجدان الزائر وتلهم خياله.

ي- متحف الشارقة للخط - تاريخ الإفتتاح ٢٠٠٢م:

يقع المتحف في بيت حمد المدفع بساحة الخط في قلب الشارقة، و يستطيع الزائر أن يتمتع بتجربة استكشافية لتطور الخطوط العربية عبر الزمان و تشكيلها في لوحات رائعة تحمل نصوصاً خطية وحروفاً وأشكال فنية.

ك- متحف حصن الشارقة - الإفتتاح الأول ١٩٩٧م، الإفتتاح الثاني بعد إعادة الترميم ٢٠١٥م:

يمثل المتحف في ثوبه الحالي، إعادة إحياء لحصن الشارقة القديم، والذي تم بناءه في عام ١٨٢٣م في منطقة قلب الشارقة، وكان يعد أكبر وأهم مبنى في الإمارة، إذ كان مقراً لحكومة الشارقة وسكناً لعائلة القواسم الحاكمة منذ نحو قرنين من الزمان.

ل- متحف الشارقة للتراث - الإفتتاح الأول ٢٠٠٥م، الإفتتاح الثاني بمقره الجديد ٢٠١٢م:

يعرض المتحف الإرث الأصيل والثقافة الثرية لأهل الإمارات، وسكان إمارة الشارقة تحديداً، عبر العقود الماضية، مستعرضاً العادات والتقاليد العربية الكريمة، للحث على التمسك بها كإرث أخلاقي من الأجداد ومصدر اعتزاز وفخر للأجيال المقبلة.

م- متحف الشارقة البحري - الإفتتاح الأول ٢٠٠٣م، الإفتتاح الثاني بمقره الجديد ٢٠٠٩م:

عدد خاص بحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

تروي معروضات المتحف حكايات الشارقة البحرية الممتعة، ومغامراتها المشوقة، فهنا يتعرف الزائر على الموروث البحري الحافل للمدينة، والذي تم جمعه وتوثيقه من قبل أهالي الإمارات الذين شكل البحر جزءاً رئيسياً من حياتهم اليومية.

ن- متحف الشارقة للحضارة الإسلامية - الإفتتاح الأول ١٩٩٦ بمسمى "المتحف الإسلامي"، الإفتتاح الثاني بمقره الجديد، وبالمسمى الحالي "متحف الشارقة للحضارة الإسلامية ٢٠٠٨م:

يعتبر المتحف معلم حضاري سياحي هام لموقعه في منطقة المجرة في قلب الشارقة، ولكونه الأول من نوعه في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما أن المتحف يحتوي على آلاف القطع الأثرية الفريدة من نوعها والتي تبرز عظمة الحضارة الإسلامية من القرن الأول الهجري، حتى القرن الرابع عشر الهجري. كما يتيح المتحف للزوار الاطلاع على اكتشافات واختراعات العلماء المسلمين عبر التاريخ الإسلامي العريق.

س- متحف الشارقة العلمي - تاريخ الإفتتاح ١٩٩٦م:

يهدف المتحف لإطلاق روح الابتكار والإبداع لدى زواره من خلال أكثر من خمسين معرضاً للعروض التفاعلية المشوقة التي تطلق العنان للخيال العلمي، وتوفر العديد من البرامج والفعاليات الجاذبة للأطفال لإطلاعهم على أروع الإنجازات العلمية والتكنولوجية التي ابتكرها العقل البشري.

٢- دور مكتبات الشارقة في صون الممتلكات التراثية، وتنمية الوعي التراثي للمواطنين:

تتجلى أهمية المكتبة في أنها قد تسهم إسهاماً واسعاً في ثقافة المجتمع وإثراء وعيه. وهذا أمر تتضاعف أهميته لدينا أضعافاً كثيرة، خاصة أن مشكلتنا في الأساس مشكلة ثقافية، حيث إن إحدى كبرى المشكلات لدى أمتنا العربية والإسلامية ضحالة الوعي في المجالات كافة، ما أدى إلى انحدارنا إلى هوة سحيقة لا قاع لها ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وما شئت من مجالات أخرى تلمس وأنت تعيشها واقعاً مؤلماً لا يكف عن أن يؤزك أزرًا إلى أن تسعى إلى أن تقرأ وأن تتعلم لكي تنفض عن نفسك الجهل.

هذا وتساهم مكتبات إمارة الشارقة، بأدواراً جلية نحو حفظ الممتلكات التراثية الثقافية المنقولة، وتنمية الوعي والحس التراثي لدى المواطنين بقيمة هذه الممتلكات، وصلتها الوطيدة بالهوية الثقافية المحلية والوطنية والعربية. ونحن في ذلك الموضوع من الفصل الحالي، نقلني الضوء على اثنان من المؤسسات المعلوماتية في إمارة الشارقة، والتي لها من الدور المشهود في حفظ التراث الثقافي المادي المنقول، وتنمية وتعزيز الوعي به، وهذه المؤسسات المعلوماتية، هي على النحو التالي:

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٧٠ -

١/٢ - دار المخطوطات الإسلامية - الجامعة القاسمية - منطقة مويلح - المدينة الجامعية^(١):

شيدت الدار على طراز معماري إسلامي فريد، وتقع على مساحة تصل إلى قرابة ثلاثة آلاف متر مربع، وتضم ١٥٠٠ مخطوطة أصلية نادرة من مقتنيات صاحب السمو حاكم الشارقة الخاصة، وذلك كدفعة أولى، تتبعها دفعات إضافية مستقبلاً. هذا وتعد دار المخطوطات صرحاً فكرياً، ومنازة ثقافية في المنطقة ككل، تربط الماضي بالحاضر، وقد أنشئت بتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، بغية الاهتمام والعناية بالمخطوطات. وتسعى الدار إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، هي:

- نشر الوعي الثقافي في مجال المخطوطات داخل الجامعة القاسمية وخارجها.
- تيسير الاطلاع على الإنتاج الفكري والعلمي لمقتنيات الدار لما تحويه من مخطوطات ووثائق نادرة ونفيسة.
- تقديم الخدمات المعلوماتية لجمهور الباحثين وإتاحة مقتنيات الدار للاطلاع عليها والاستفادة منها.
- توثيق الصلات العلمية والثقافية مع مختلف المكتبات والمؤسسات العلمية ودور النشر العالمية.
- ومن أجل هذا كله، تسعى جاهدةً إلى جمع وحفظ وصيانة مقتنيات الدار التراثية من الكتب والمخطوطات وتنظيمها والتعريف بها والإعلام عنها.
- هذا ومن خلال الدراسة الميدانية للباحث، تبين أن دار المخطوطات الإسلامية، تتخذ من الإجراءات والتدابير ما يضمن صون وحماية مقتنياتها النادرة من عوامل التلف المتنوعة. يضاف إلى ذلك ما يتيح الإطلاع على مقتنياتها من جانب المترددين على الدار، وذلك يمكن إيضاحه على النحو التالي:

أ- بالنسبة لإجراءات وتدابير الصيانة الوقائية للمخطوطات بالدار: تتخذ الدار من الإجراءات والتدابير، ما يضمن تجهيز موقع خزن المخطوطات بركائز الصون الوقائي لها، ولعل أهم هذه الإجراءات المتخذة ما يلي:

- خزن المقتنيات في قاعة محكمة الغلق^(٢) (دون) نوافذ، وخاضعة لإجراءات التحكم في العوامل البيئية (درجة الحرارة، الرطوبة النسبية، والطاقة الإشعاعية الناتجة عن الضوء)

١ - الموقع الإلكتروني الرسمي لدار المخطوطات الإسلامية. ويب. ٨ أغسطس ٢٠٢٢. <https://imh.ac.ae/vision-mission-and-goals>

٢ - مزودة بباب مصنوع من الحديد السميك المقاوم للحرارة، ذو أطراف عريضة وكبيرة لإحكام غلق القاعة، والحفاظ على درجة حرارتها ورطوبتها ونسبة الأكسجين فيها.

- استخدام تسهيلات خزنية (حاملات ترفيف/ دواليب حفظ إلكترونية)، مصنوعة من المعدن المطلي بمادة مضادة للبكتريا والطفيليات. فكما هو معروف أن تسهيلات الخزن والعرض الخشبية، تمنح الفرص لنمو وتكاثر الكائنات الحية المتطفلة للمواد الورقية، وذلك بفعل قابليتها كمادة عضوية إلى التشبع بالرطوبة الزائدة، في حال عدم اتخاذ إجراءات فعالة للتحكم البيئي.

- توافر نظام مركزي جيد للتبريد والتدفئة والتهوية، يعمل على التحكم البيئي في موقع الخزن ، لضمان البقاء على مستويات ثابتة وغير متقلبة لدرجة الحرارة (تتراوح بين ١٨ - ٢٠ درجة مئوية)، والرطوبة النسبية (تتراوح بين ٥٠ - ٥٥ %)، وشدة الضوء (لا تتجاوز ٥٠ لوكسا)، فضلاً على تخليص الهواء الداخلي من أي ملوثات صلبة أو غازية، من شأنها إلحاق أضراراً بالغة بالمقتنيات المخزنة.

- تجهيز موقع الخزن، بنظام فعال لإطفاء الحريق (نظام ذكي يعتمد على تقليل نسبة الأكسجين، حيث تتراوح نسبته داخل الغرفة بين ١٣.٥ % إلى ٢٠ % من نسبة الأكسجين الطبيعي في الهواء الجوي)

- وحفاظاً على أمن المخطوط وسلامته، فإن القاعة مزودة بنظام أمان رقمي، وفي حال سجلت المستشعرات ارتفاعاً في نسبة الأكسجين أو تغييراً في درجات الحرارة أو الرطوبة، فستنتقل صافرات الإنذار منذرة بوجود خلل في حفظ المخطوط، يُحتم التعامل معه بصورة عاجلة.

ب- بالنسبة لإجراءات وتدابير الصيانة العلاجية للمخطوطات بالدار: تتخذ الدار من الإجراءات والتدابير، ما يضمن الصون العلاجي للمخطوطات، قبل وبعد تخزينها وعرضها، حيث الاحتمالات المتوقعة للإصابة بأي من أشكال ومظاهر التلف. وهنا سنتحدث عن المراحل التي يمر بها المخطوط، قبل استقراره في موقعه الخزني، بغية تجهيزه والقضاء على ما به من أشكال أو مظاهر للتلف:

- المرحلة الأولى: مرحلة استلام وتسجيل وتوثيق المخطوط: وفيها يقوم الموظف المختص بتسجيل المخطوط، وإعطائه رقمًا مرجعيًا، وتوثيق حالته المادية التي عليها، وإن كان به إصابات، مع تحديد نوع هذه الإصابات.

- المرحلة الثانية: مرحلة تعقيم المخطوط: وخلالها يتم تعقيم المخطوطات داخل غرفة التعقيم (الموضحة في الشكل التالي رقم "٤"، والتي يستخدم أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في هذا المجال، حيث تقوم بتحويل غاز الأكسجين الموجود بالهواء الجوي إلى غاز الأوزون، و هو غاز سام خانق يقضي على الكائنات الحية بمختلف أنواعها كالحشرات التي تتغذى على أوراق المخطوطات وجلودها، كما يقضي على الكائنات الحية الدقيقة كالفطريات والبكتيريا. هذا وتستمر

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٧٢ -

عملية التعقيم لمدة ٢٤ ساعة. مع العلم أن هذا الإجراء، يتم بصفة دورية (مرة كل سنة) لكامل مخطوطات الدار، لضمان وقايتها الدائمة من أي نشاط بيولوجي وميكروبيولوجي.



شكل رقم (٤) يوضح غرفة تعقيم المخطوطات - دار المخطوطات الإسلامية - الجامعة القاسمية - إمارة الشارقة.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة التنظيف الجاف: والتي تجرى بغية إزالة أي شوائب أو آثار لحشرات أو نباتات أو غبار أو غيره من المواد التي يمكن أن تلحق ضرراً بالمخطوطات، ويجري تنظيف المخطوط صفحة صفحة عن طريق استخدام جهاز متطور (الموضح في الشكل التالي رقم "٥")، مزود بطاولة خاصة للعمل ترشح من خلالها الشوائب، ويعمل بأسفله آلة شفط يمكن التحكم بقوتها، كما تُمسح الورقة، وتستبعد الشوائب باستخدام فرش مختلفة من حيث الحجم والقوة أو النعومة. وفي بعض الحالات، يتم اللجوء إلى استخدام المذيبات العضوية إذا لزم الأمر.



شكل رقم (٥) يوضح جهاز التنظيف الجاف للمخطوطات - دار المخطوطات الإسلامية - الجامعة القاسمية - إمارة الشارقة.

- **المرحلة الرابعة:** مرحلة الفهرسة الوصفية (الوصف المادي للمخطوط): حيث يقوم موظف مختص بتحديد العديد من الأمور، يعود في بعضها إلى مراجع ومصادر علمية، و يستتبط بعضها نتيجة لخبراته الطويلة في التعامل مع أنواع المخطوطات المختلفة. ومن ضمن المعلومات التي يتم استخلاصها: إن كان المخطوط مفرداً (كتاباً واحداً) أو مجموعاً (مجموعة من الكتب في غلاف واحد)، اللغة التي كتب بها المخطوط، نوع الخط، ألوان الأحبار، حجم الأوراق وعددها، الفن الذي يتحدث عنه المخطوط، وكاتبه أو ناسخه، والعديد من الأمور الأخرى التي تصف المخطوط وتميزه.

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

- **المرحلة الخامسة:** مرحلة التصوير الضوئي للمخطوطات: تكرر هذه الخطوة مرتين خلال رحلة المخطوط، حيث يقوم المختص بتصوير صفحات المخطوط بعد التنظيف الجاف، ليتم أرشفة المخطوط بحالته الأصلية، وللرجوع لهذه النسخة في حال حدوث أي ضرر بالمخطوط خلال عمليات الترميم والتي قد تحدث اعتماداً على مدى سوء حالة المخطوط المادية، كما يتم تصويره مجدداً بعد عمليات الترميم والمعالجة. ويكون التصوير عن طريق أجهزة عالمية مصممة لأرشفة المخطوطات (والموضحة في الشكل التالي رقم "٦")، بحيث تكون أشعتها مناسبة وغير ضارة بالورق، كما أنها مزودة بمسند توازن يسمح بتعديله حسب حجم المخطوط وسُمكِهِ، بحيث يسمح بأن تكون الصورة المأخوذة بزاوية عمودية وواضحة، وتُخزَّن الصور على الخوادم الخاصة بالدار.



شكل رقم (٦) يوضح جهاز التصوير الضوئي للمخطوطات - دار المخطوطات الإسلامية - الجامعة القاسمية - إمارة الشارقة.

- **المرحلة السادسة:** مرحلة المعالجة الكيميائية والترميم اليدوي: وفيها تجرى العمليات الهادفة إلى معالجة أوراق المخطوطات المصابة بإرتفاع مستوى الحموضة، وذلك باستخدام مواد كيميائية، لذلك الغرض، يتم تطبيقها، بعد إجراء عملية تهدف إلى تثبيت أحبار الأوراق، لتجنب إذابتها بفعل المواد الكيميائية المستخدمة في المعالجة. وعقب المعالجة الكيميائية، يقوم المرمم اليدوي بإصلاح ما في الأوراق من قطوعات وثقوب وغيرها، مستخدماً في ذلك خامات ورقية تضاهي نفس خامة الأوراق المراد ترميمها، من حيث السمك واللون.

- **المرحلة السابعة:** مرحلة التجليد/ وإعادة ترميم التجليد القديم: في هذه المرحلة التي يتولاها قسم التجليد بالدار، يتم إعداد أغلفة جلدية للمخطوطات بدون أغلفة، وكذلك ترميم التجليد القديم بالنسبة للمخطوطات ذات الأغلفة الجلدية المتهاكلة بفعل عوامل التلف المتنوعة.

- **مرحلة الحفظ النهائي:** حيث تنقل المخطوطات لقاعة الخزن، السالف الإشارة إليها، والتي تحظى بتطبيق إجراءات وتدابير الصون الوقائي من عوامل التلف المتنوعة.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٧٤ -

ج- بالنسبة لإجراءات وتدابير الإطلاع على المخطوطات: توفر الدار من تسهيلات المطالعة، ما يتيح الإطلاع على مخطوطاتها من جانب المستفيدين، حيث توفر ثلاثة فئات من قاعات المطالعة الداخلية، هي:

- قاعات الاطلاع و قراءة المخطوطات الرقمية: وهي قاعات مجهزة بأجهزة حاسوب ذات شاشات تعمل باللمس، لتسهيل عملية تقريب المخطوط ومطالعة محتواه، وهي متصلة بالخادم الرئيسي، الذي يغذيها بالمخطوطات المصورة ضوئياً.

- قاعات الاطلاع و قراءة المخطوطات الأصلية: وهي قاعات يتمكن فيها الباحث من الاطلاع على المخطوط الأصلي، وذلك بعد استيفاء شروط معينة، ويكون الاطلاع بإشراف من موظف مختص، لمتابعة سلوك المستفيد.

- قاعات التحقيق والنشر: توفر هذه القاعات بيئة علمية رصينة، حيث يتمكن فيها الباحث من الوصول إلى جميع المصادر العلمية التي يحتاجها في بحثه، من مخطوط أو دورية أو موقع على الإنترنت.

- يضاف إلى ذلك قاعة العرض الدائم للمخطوطات، والتي تحتضنها القاعة الرئيسية (البهو الرئيسي) في دار المخطوطات. وهذه القاعة تضم مختارات من أنفس المخطوطات والوثائق التاريخية التي جمعها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، خلال زيارته لدول العالم المختلفة، وأهداها إلى دار المخطوطات الإسلامية، حيث يعود أقدمها إلى نهايات القرن الأول الهجري، وهو مصحف مكتوب بخط النسخ جرى ترميمه وحفظه عبر السنين (يوصف بأنه جوهرة المعرض)، فهو نسخة طبق الأصل من المصحف المنسوب لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢/٢- دارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية - المدينة الجامعية (١):

تعتبر دارة الدكتور سلطان القاسمي فريدة من نوعها بمحتوياتها، حيث تضم المقتنيات الخاصة والعلمية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، والتي جمعها خلال عدة سنوات، وأتاحها للإستفادة منها من قبل الباحثين والدارسين داخل الدارة. وهذه المقتنيات التراثية النادرة، خصص لعرضها داخل الدارة، اثني عشرة قاعة، هي بإيجاز قدر الإمكان، على النحو التالي:

- **قاعة الجغرافيا:** يحتوي هذا القسم على ١٦٧ مادة علمية، تنقسم الى خرائط من ضمنها أقدم خريطة للعالم، وهي خريطة بطليموس، وطبعت لأول مره عام ١٤٩٣م، كما يحتوي القسم على كتب مطبوعة ومخطوطات، إلى جانب نماذج لكرات أرضية سماوية نادرة وهي من عمل بلاو وتعود الى عام ١٦٤٥ م، وتعد أقدم كرات سماوية في العالم. وتضم القاعة نماذج من السفن الشراعية الأوروبية والتي لعبت دوراً رائداً في تاريخ الابحار في منطقة الخليج.

- **قاعة القواسم والإنجليز:** والتي من أبرز مقتنياتها "كأس"، وهو عبارة عن هدية الحكومة البريطانية إلى "جون جوفر" القائد العسكري الذي قام بالهجوم على القواسم ودمر رأس الخيمة، يضاف إلى ذلك "النسخة الأصلية" من المعاهدة التي وقعت بين القواسم والإنجليز، وسميت بالمعاهدة المانعة عام ١٨٢٠م.

- **قاعة القواسم:** تحتوي هذه القاعة على مجموعة من الصور النادرة للأسرة الحاكمة في إمارة الشارقة، وعملة مرضوف القواسم والتي يعود تاريخها إلى العام ١٢٤٧ هـ (١٨٣١-١٨٣٢) م، بالإضافة إلى عرض فيلم وثائقي عن إمارة الشارقة من عام ١٩٣٧ م، وكذلك ساعة جيب أهديت إلى الشيخ راشد القاسمي من السيد يوسف ايليا إدوارد غالي، المقيم في الخليج من قبل شركة الهند الشرقية (١٢٠٢ هـ - ١٧٨٧ م).

- **قاعة صور من الخليج:** تضم مجموعة من صور دول الخليج، وتبدأ من عمان، وهي المنطقة الأولى التي وصل إليها البحارة من الغرب، كما أن الصور توضح تاريخ الخليج وأنماط الحياة والعمارة والحياة الاجتماعية والأسواق والأنشطة البحرية، والحياة السياسية من خلال الصور، بالإضافة إلى بعض الرسوم التوضيحية والملاحظات للرحالة والسفراء والأطباء وكذلك صور فوتوغرافية أنتقطها الرحالة الأوروبيون ممن زاروا المنطقة.

- **قاعة الوثائق والصور:** تحتوي هذه القاعة على نظام أرشيفي متكامل، يضم مليون ونصف وثيقة تاريخية وجغرافية متخصصة في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى مجموعة من الصور الشخصية للفعاليات المجتمعية لصاحب السمو الحاكم.

- **المكتبة الأرشيفية:** هي مكتبة خاصة غنية بالكتب النادرة بالإضافة إلى كافة الأعمال الأدبية لصاحب السمو.

- **قاعة الصور والأوسمة والجوائز:** هي قاعة الصور الشخصية الخاصة بسمو الحاكم، والتي تتضمن صور المقابلات الرسمية لسموه مع ملوك وحكام ورؤساء دول العالم، متضمنة الهدايا الرمزية الرسمية المقدمة من الدول العربية والصديقة والمؤسسات المحلية والعالمية، والمتمثلة في الأوسمة، والميداليات والدرع، وكذلك مفاتيح بعض المدن العالمية التي حصل عليها سموه.

عدد خاص بحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٧٦ -

- قاعة الشهادات العلمية والفخرية: تضم هذه القاعة مجموعة المسيرة العلمية لصاحب السمو حاكم الشارقة العلمية والفخرية والتي حصل عليها سموه من مختلف الجامعات والمعاهد العلمية المحلية والدولية.

- قاعة صور من الإمارات: تضم مجموعة من المشاهد عن دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من عام ١٨١٣ إلى بداية خمسينيات القرن العشرين، وتمثل هذه الصور نمط الحياه و الجوانب الاقتصادية للدولة وطبيعة المنطقة.

- قاعة الأفلام الوثائقية (التاريخية): وهي قاعة سمعية وبصرية، مخصصة للأفلام الوثائقية، التي تتناول تاريخ منطقة الخليج، من خلال ما صور عن المنطقة من أفلام. وتعد هذه الأفلام من المصادر المهمة عن تاريخ المنطقة، وبإمكان الباحث وزائر القاعة أن يستفيد من المعلومات التي تحتوي عليها الأفلام. وتم استخدام أحدث الأساليب في عرض الأفلام وطريقة البحث وأسلوب الاستماع إليها، حيث يتم البحث عن الأفلام الوثائقية عن طريق الفترة التاريخية التي تعود إليها المنطقة المراد البحث فيها.

- قاعة مكة: تضم مجموعات المستشرق الهولندي كريستيان سنوك عن مكة المكرمة، والذي رحل إلى مكة لدراسة الإسلام واللغة العربية عام ١٨٨٤م، حيث درس على أيدي علماء مكة حينذاك، وأسلم لأجل نيل رضاهم، وغير اسمه إلى حجي عبد الغفار. وبالإضافة إلى هذه المجموعات، تضم القاعة نماذج من قطع أستار الكعبة (القنديل، الصمدية).

- قاعة العالم الإسلامي: تضم هذه القاعة لوحات ومقتنيات متعددة خاصة بالعالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأدنى، ومنها: الخليج العربي واليمن وزنجبار، وكذلك بلاد الرافدين، بلاد الشام، فلسطين وبلاد فارس. كما تضم مجموعة من المجسمات لسفن شراعية محلية، والتي كان لها دور رائد في تاريخ منطقة الخليج العربي. إلى جانب مجموعة نادرة من الكتب والمخطوطات وأهمها مجموعة "ديفيد روبرتس" عن مصر والنوبة. بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات الأندلسية. كما تضم القاعة مجموعة من المقتنيات الأثرية من دمشق - سوريا (البيت الدمشقي التراثي)

هذا ومن خلال الدراسة الميدانية والمقابلات المقننة^(١) للباحث، تبين أن دارة الدكتور سلطان القاسمي، تتخذ من الإجراءات والتدابير ما يضمن صون وحماية مجموعاتها التراثية المتنوعة، يضاف إلى ذلك ما نتيجته من تسهيلات في العرض والإتاحة، وذلك يمكن إيضاحه على النحو التالي:

١ - مقابلات مقننة - أحمد يونس (أخصائي مكتبات ومعلومات)، هند الكتب (مسؤولة المكتبة الأرشيفية)، سعيد الكتبي (مرشد القاعات)، محمد عصام (مسؤول عن صور الشيخ). دارة الدكتور سلطان القاسمي. الفترة من ٢ - ١٨ مارس ٢٠٢٣.

أ- بالنسبة لإجراءات وتدابير الصيانة الوقائية لمجموعات الدارة: تتخذ الدار من الإجراءات والتدابير ما يكفل الصون الوقائي لكافة مقتنياتها ومجموعاتها. ومن ضمن إجراءات وتدابير الصون الوقائي المتخذة، ما يلي: إجراءات وتدابير الوقاية من عوامل التلف البيئية (درجة الحرارة، الرطوبة النسبية، الطاقة الإشعاعية للضوء)، وتتمثل الإجراءات المتخذة في توفير نظام مركزي للتدفئة والتهوية والتكييف، من شأنه المحافظة على مستويات ثابتة وغير متقلبة لدرجة الحرارة والرطوبة النسبية، وذلك على مدار الـ ٢٤ ساعة، فضلاً على قدرته في ترشيح الهواء الداخلي من أي ملوثات جوية (صلبة أو غازية). وفيما يخص تجنب أضرار الطاقة الإشعاعية المنبثقة من الضوء، فيوجد نظام رقمي للإضاءة، بحيث الغلق التلقائي عندما تصبح قاعات عرض المقتنيات خالية من الرواد، يضاف إلى ذلك استخدام المصابيح المزودة بمرشحات لأشعة الضوء الضارة. كذلك اتخاذ كافة الإجراءات المتعلقة بالسيطرة على الكوارث، فالدارة مزودة بنظام رقمي للسيطرة على الحريق لا قدر الله. يضاف إلى ذلك أيضاً أن جميع الحاويات الزجاجية المستخدمة في عرض المقتنيات، متصلة بنظام رقمي لمراقبة وتسجيل مناخها البيئي الدقيق، وذلك للتدخل الفوري، عند حدوث أي انحرافات في درجة الحرارة والرطوبة النسبية بداخل حاويات العرض المغلقة. هذا أيضاً وبصفة دورية، تُجرى إجراءات التعقيم لكافة المقتنيات، للتأكد من سلامتها من أي إصابات بيولوجية أو ميكروبيولوجية.

ب- بالنسبة لإجراءات وتدابير الصيانة العلاجية لمجموعات الدارة: تتخذ الدار من الإجراءات والتدابير ما يكفل الصون العلاجي للمفردات التي تعرضت للإصابة بشكل من أشكال التلف، أو ذات الاستعداد للإصابة، وذلك يتم في ضوء تنفيذ مهام المعالجة والترميم في مختبر الترميم التابع لـ "معهد الشارقة للتراث"، أو مختبر الترميم التابع لـ "دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة الفاسمية"، والسالف تناولها بشيءٍ من التفصيل.

ج- بالنسبة لإجراءات وتدابير إتاحة الاستفادة من مجموعات الدارة: فجميع قاعات الدارة (الإثنى عشرة) مفتوحة أمام كافة الزائرين (في ضوء الإلتزام بالتعليمات والإرشادات المتعلقة بالصون الوقائي لمفردات مجموعات الدارة)، وجميعها مجهزة بكافة التسهيلات الموائمة لطبيعة المعروضات، وفي ذات الوقت تمكن الزائرين من مشاهدتها والاستفادة منها. بإختصار يمكن القول، أن تجربة التجوال بين قاعات الدارة، رحلة ممتعة، يتكرر الإشتياق إليها.

٣- دور هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف في صون الممتلكات التراثية، وتنمية الوعي التراثي للمواطنين^(١):

١ - الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ويب. ١٤ مايو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/aboutus>

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٧٨ -

تتمثل أهدافها الاستراتيجية في: بناء نظام حديث وموحد لإدارة الوثائق والأرشيف للجهات الحكومية في إمارة الشارقة، جمع وحفظ أرصدة أرشيف إمارة الشارقة والدولة وتعزيز إتاحتها لمتخذي القرار والمجتمع، تعزيز التواصل مع الجهات الحكومية وبناء شراكات مستدامة، ضمان جودة الخدمات المقدمة لإسعاد المتعاملين، وأخيراً تأهيل وتمكين الكوادر البشرية وتعزيز ثقافة الحوكمة والتميز. أما عن دورها فيما يخص تعزيز وإثراء الوعي التراثي المحلي والوطني، فهو يتمثل فيما يلي:

أ- خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية، المقدمة عبر موقعها الإلكتروني، من قبل المكتبة التابعة لها، والتي يبث خلالها أحدث ما ورد إلى مكتبة الهيئة من مقتنيات متعلقة بالتراث الإنساني بشقيه الطبيعي والثقافي.

ب- خدماتها خارج حدودها (خدماتها الخارجية) والمتعلقة بمبادرات التوعية والتثقيف التراثي للمواطنين، والتي من أمثلتها، "مبادرة قافلة الوثائق"، تحت شعار "شاركنا أرشيفك"، والتي أطلقتها هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، بالتنسيق مع دائرة شؤون الضواحي والقرى، والهادفة إلى تشجيع جميع أفراد المجتمع لمشاركتهم أرشيفهم ووثائقهم الخاصة، لجمع وحفظ أرصدة أرشيف الإمارة، بصفتها مرجع الشارقة، لتقديم خدمات أرشيفية ووثائقية ومعرفية مستدامة، وتعزيز إتاحتها لمتخذي القرار والمجتمع^(١). وقد دعت الهيئة جميع أفراد المجتمع للمشاركة في هذه المبادرة وتقديم وثائقهم التاريخية، سواء أصلية أو صورة منها للهيئة. هذا ولمثل هذه المبادرات أهميتها القصوى في ترسيخ قيم الإنتماء والمواطنة لدى المواطنين.

ج- الفاعليات الثقافية والعلمية، التي يتم تنظيمها بهدف تعريف موظفي مؤسسات الإمارة، وطلاب الجامعات، بأهمية وقيمة الوثائق والأرشيف في حفظ الذاكرة المحلية والوطنية. ولعل من أمثلة هذه الفاعليات، الملتقى الذي نظّمته هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، بالتزامن مع الأسبوع العالمي للأرشيف ٢٠٢٣م، بعنوان: "الوثائق والأرشيف لذاكرة تحفظ الغد"، والذي أقره المجلس الدولي للأرشيف بهدف تعزيز آليات التعاون بين المؤسسات، والارتقاء بمستوى ممارساتها. وقد شارك في الملتقى أكثر من ١٣٠ موظفًا من ٦٠ جهة حكومية، بالإضافة إلى عدد من طلبة جامعة الشارقة

١ - المركز الإعلامي - هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. قافلة الوثائق" تجوب مجالس مدن وضواحي الشارقة. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢١ يونيو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. [https://www.sdaa.gov.ae/media-](https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/109?pageSize=10&type=1¤tPage=)

(١). وإستكمالاً لجهودها الرامية إلى تعزيز ثقافة التوثيق في جمع وحفظ الأرصدة التاريخية، تم عقد جلسة حوارية في ٢٠٢٣، تزامناً مع الاحتفال بـ "يوم الكاتب الإماراتي" (٢).

د- الورش التعليمية والتثقيفية، التي يتم تنظيمها بهدف نشر وترسيخ الوعي لدى الأطفال.

هـ- المحاضرات التثقيفية، التي تنظمها الهيئة، والتي تؤكد على دور الأرشيف في حفظ الذاكرة الوطنية، ومن أمثلة هذه المحاضرات، المحاضرة التي نظمتها الهيئة في ٢٠٢٣، بعنوان "علاقة التوثيق بالإبداع والتنمية الثقافية" في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية (٣).

و- برنامجها الصيفي الهادف إلى ترسيخ الوعي التوثيقي والأرشيفي لدى الأطفال والنشء، والذي كان العام الماضي (٢٠٢٢)، موجه لمنتسبي "مركز الطفل" في الرقة بالشارقة، وتم تنظيمه تحت شعار "وثيقتي هويتي" (٤).

هذا ونود التنويه أن ماسبق ذكره، فيما يخص دور هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف في ترسيخ قيم الإلتناء والمواطنة، لا يذكر بالنسبة للكم والكيف المتنوع من الأنشطة والفاعليات والبرامج التي أقامتها وما زالت تُقيمها، من أجل تكوين وعي وثقافة تراثية لدى المواطنين في الشق المتعلق بالوثائق والأرشيف، حيث تتمحور معظم جهودها، على التركيز على أهمية الوثائق والأرشيف في بناء وحفظ الذاكرة المحلية والوطنية.

إجمالاً لما سبق تناوله، شأن دور المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة في إثراء وتعزيز الوعي التراثي المحلي والوطني، يتبين وكما هو مشار إليه في الجدول التالي رقم "١" ما يلي:

جدول رقم (١) يوضح دور المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة في صون الممتلكات التراثية، وتعزيز وإثراء الوعي التراثي للمواطنين على المستوى المحلي والوطني.

- ١ - المركز الإعلامي - هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. "الشارقة للوثائق" تعقد ملتقى لحفظ ذاكرة الغد. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢١ يونيو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/109?pageSize=10&type=1¤tPage=0>
- ٢ - المركز الإعلامي - هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. الشارقة للوثائق تنظم جلسة حوارية تزامناً مع يوم الكاتب الإماراتي. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢٨ مايو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/105?pageSize=10&type=1¤tPage=0>
- ٣ - المركز الإعلامي - هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. "الشارقة للوثائق" تنظم محاضرة بعنوان "تاريخنا بأيدينا". الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ١٤ يونيو ٢٠٢٢. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/27?pageSize=10&type=1¤tPage=0>
- ٤ - المركز الإعلامي - هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. "الشارقة للوثائق" تختتم برنامجها الصيفي لمنتسبي "مركز الطفل". الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢٣ أغسطس ٢٠٢٢. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/24?pageSize=10&type=1¤tPage=0>

عدد خاص بحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

		دلالات الرموز الواردة في الجدول	
		•	ملتزمة
		-	غير ملتزمة
•	دور المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة في صون الممتلكات التراثية، وتعزيز وإثراء الوعي التراثي للمواطنين على المستوى المحلي والوطني.	-	
•	- متاحف إمارة الشارقة دورًا وظيفيًا فعالاً في صون وحماية الممتلكات التراثية الطبيعية لإمارة الشارقة.		
•	- متاحف إمارة الشارقة دورًا وظيفيًا فعالاً في صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية المادية المنقولة لإمارة الشارقة.		
•	- متاحف إمارة الشارقة دورًا وظيفيًا فعالاً في صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية غير المادية لإمارة الشارقة.		
•	- متاحف إمارة الشارقة دورًا مجتمعيًا فعالاً في التثقيف والتوعية التراثية للمواطنين (لديها برامج للتربية المتحفية تستهدف جميع الأعمار خاصة الأطفال والنساء)		
•	- لمكتبات إمارة الشارقة دورًا وظيفيًا فعالاً في صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية المادية المنقولة.		
•	- لمكتبات إمارة الشارقة دورًا مجتمعيًا فعالاً في التثقيف والتوعية التراثية للمواطنين.		
•	- تتخذ المكتبات عينة الدراسة من الإجراءات والتدبير، ما يهدف إلى حماية مفردات مجموعاتها من التلف والتضرر بفعل مسببات وعوامل التلف البيئية (درجة الحرارة، الرطوبة النسبية، الطاقة الإشعاعية للضوء)		
•	- تتخذ المكتبات عينة الدراسة من الإجراءات والتدبير، ما يهدف إلى حماية مفردات مجموعاتها من التلف والتضرر بفعل مسببات وعوامل التلف الكيميائية.		
•	- تتخذ المكتبات عينة الدراسة من الإجراءات والتدبير، ما يهدف إلى حماية مفردات مجموعاتها من التلف والتضرر بفعل مسببات وعوامل التلف البيولوجية.		
•	- تتخذ المكتبات عينة الدراسة من الإجراءات والتدبير، ما يهدف إلى حماية مفردات مجموعاتها من التلف والتضرر بفعل الكوارث كالحريق (لا قدر الله)		
•	- تتخذ المكتبات عينة الدراسة من الإجراءات والتدبير، ما يهدف إلى معالجة وإصلاح مفردات مجموعاتها المصابة بتلف، أو ذات الاستعداد للإصابة بتلف.		
•	- لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف دورًا وظيفيًا فعالاً في صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية المادية المنقولة (المجموعات الوثائقية والأرشيفية الرسمية للإمارة)		
•	- لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف دورًا مجتمعيًا فعالاً في التثقيف والتوعية التراثية للمواطنين.		

أ- حظيت إمارة الشارقة بقاعدة متنوعة من المؤسسات الثقافية والمعلوماتية، تنفذ ضمن مهامها الوظيفية والمجتمعية، ما يسهم في صون وحماية الممتلكات التراثية لإمارة الشارقة، وتعزيز وتنمية الحس والوعي التراثي المحلي والوطني. وهذه القاعدة من المؤسسات الثقافية والمعلوماتية، تتمثل في ثلاثة فئات من المؤسسات هي: مجموعة المتاحف التابعة لإشراف هيئة الشارقة للمتاحف، المكتبات (وقد تم التركيز على نموذجين فقط من مكتبات الشارقة، وهما: دار المخطوطات الإسلامية التابعة للجامعة القاسمية، ودارة الدكتور سلطان القاسمي للدراسات الخليجية)، هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف.

ب- تولت المتاحف التابعة لإشراف هيئة الشارقة للمتاحف، ويشاركها في ذلك المكتبات السالف ذكرها وغيرها من المكتبات بإمارة الشارقة، بالإضافة إلى هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف، مهام صون وحماية الممتلكات التراثية الثقافية المنقولة، والمتمثلة في المجموعات المتحفية، والمكتبية، والأرشيفية. يضاف إلى ذلك، الدور البارز لهذه المؤسسات في ترسيخ قيم المواطنة والانتماء للمواطنين، من خلال ما تقدمه من برامج وأنشطة وفعاليات، تهدف إلى تنمية الثقافة التراثية لدى المواطنين.

ج- حظي التراث الثقافي غير المادي (المعنوي/ الشعبي)، باهتمام المؤسسات المتحفية، والتي يقع دورها الأساسي فقط على مفردات التراث الثقافي المادي المنقول، حيث قيام بعض المتاحف، ومنها متحف الشارقة للتراث، بعقد ورش للأطفال، لتنمية معارفهم التراثية المتعلقة بالموروث الشعبي المحلي والوطني (ورش حكي، يقدم خلالها مجموعة من القصص الشعبية والأمثال والألغاز)

د- لم تركز جهود المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في تنمية وإثراء الثقافة والوعي التراثي على شريحة معينة من المواطنين، بل استهدفت الجهود كافة شرائح المواطنين دون استثناء، خاصة شريحة الأطفال والنشء.

هـ- وفيما يخص المجموعات التراثية الثقافية المنقولة، والمحتضنة في متاحف الشارقة، ومكتباتها، وأرشيفها المحلي، فإنها وكما أشرنا سلفاً، تحظى بالرعاية والعناية الهادفة إلى بقاءها وديمومتها، وذلك من خلال إتخاذ مؤسساتها الحاضنة لها، لكافة الإجراءات والتدابير الهادفة إلى:

- توفير ركائز ومقومات الصون الوقائي للمجموعات، لأغراض الحماية من عوامل ومسببات التلف المتنوعة (والسالف الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثاني من الدراسة الحالية)

- توفير ركائز ومقومات الصون العلاجي للمجموعات، لأغراض معالجة وإصلاح المفردات المصابة، أو ذات الاستعداد للإصابة بالتلف، بفعل عوامله ومسبباته المختلفة والمتنوعة.

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٨٢ -

و- وفيما يخص إجراءات وتدابير الصون الوقائي والعلاجي، السالف ذكرها أعلاه، قد حرص الباحث على تتبعها في نماذج مقصودة من المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة، وذلك لإعطاء صورة تعكس الوضع القائم بالفعل، وقد تبين وكما أشرنا سلفاً، وكذلك كما هو مبين في الجدول السابق رقم "١"، إلتزام هذه المؤسسات بكافة الإجراءات والتدابير المعنية بشقي الصون.

سابع عشر: الخلاصة والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى فاعلية المؤسسات الثقافية والمعلوماتية في إمارة الشارقة (محل الدراسة) في دورها كطرف أساسي في البرنامج المحلي للإمارة والمتعلق بتنمية وتعزيز الوعي والثقافة التراثية للمواطنين. كذلك توصلت الدراسة إلى أن دور هذه المؤسسات، لم يقتصر على صون وحماية المفردات التراثية الثقافية المادية فقط، وإنما كان وما زال لها دور بارز في استراتيجيتها يتعلق بتنمية الوعي المحلي بقيمة وأهمية الموروثات التراثية الثقافية غير المادية، والمتمثلة في التقاليد والأعراف والقيم المجتمعية المرتبطة بالثقافة الإماراتية، يضاف إلى ذلك الموروث الشعبي الأدبي والفني.

هذا وتوصي الدراسة الحالية، بعمل ثنائية بين جمهورية مصر العربية وإمارة الشارقة، للاستفادة المتبادلة في حقل الصون والحماية للموروثات الثقافية، كذلك ثنائية تخدم القطاع الاقتصادي في البلدين في الشؤون المتعلقة بالسياحة الثقافية والتراثية.

ثامن عشر: مصادر ومراجع الدراسة:

- ١- إدارة الأزمات والكوارث: هي عملية تهدف إلى التحكم في احداث مفاجأة، ومتفاقمة، والتعامل معها وتصنيفها ومواجهة اثارها ونتائجها، وهي إدارة تقوم على الدراسة والبحث، والمعرفة والتجارب المستفادة والتخطيط واستخدام المعلومات والبيانات كأساس للقرار السليم.
- ٢- أسماء حسن سليمان. الخدمة الاجتماعية وتنمية الوعي الأثري لدى المواطنين. مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية. مج ٢، ع ١ (يونيو ٢٠٢٢). ص ٢. ويب. https://masuh.journals.ekb.eg/article_244024.html
- ٣- إسمهان مزياني . " التراث الشعبي في رواية السيد الخراب لـ كمال قرور . " أطروحة ماجستير . قسم الآداب واللغة العربية- كلية الآداب واللغات- جامعة محمد خيضر- بسكرة، ٢٠١٥ - ٢٠١٦ . ص ص ١١-١٥. متاح على: <http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/8330/1/h105.pdf>
- ٤- إمارة الشارقة- المجلس التنفيذي للإمارة. ويب. <https://og.shj.ae/TashView.aspx?I=1753064>
- ٥- آمنه ابراهيم عبد الرحيم . طرق المحافظة على الوثائق . القاهرة : تشكيلة للتصميم والنشر (ابراهيم حنيطر) ، ٢٠٠٢ .
- ٦- أمنية مصطفى صادق. مقدمة. إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢ .
- ٧- تامر حنفي داود. "إجراءات وتدابير حفظ وصيانة وسائط المعلومات غير التقليدية في مؤسسات المكتبات والمعلومات: دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل. نفس المصدر السابق.
- ٨- تامر حنفي داود . " حفظ وحماية وترميم المقننات الورقية في مكتبات جامعة الإسكندرية: دراسة تقويمية." ماجستير - جامعة الإسكندرية، ٢٠١٥

عدد خاص بحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٨٤ -

٩- جامعة الملك فيصل. مفهوم الأزمات والكوارث. ويب.

[https://www.kfu.edu.sa/ar/Department //crises-disasters](https://www.kfu.edu.sa/ar/Department//crises-disasters)

١٠- جامعة سوهاج الأخطار التي تهدد التراث الثقافي المغمور بالمياه. ويب. ٢٢ أغسطس

<https://arc.sohag-univ.edu.eg/> .٢٠٢١

%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8
%A7-.pdf

١١- حكومة الشارقة الإلكترونية - الجريدة الرسمية. مارة الشارقة - قانون - رقم ١١ -

لسنة ٢٠١٧ بشأن تنظيم هيئة البيئة والمحميات الطبيعية في إمارة الشارقة - بتاريخ ٢١-

١٢-٢٠١٧. الموقع الإلكتروني لحكومة الشارقة الإلكترونية - الجريدة الرسمية. ويب. ٢

أغسطس ٢٠٢٢. <https://og.shj.ae/TashView.aspx?i=1752780>

١٢- دليمي عبد الله. يومدين محمد. دور هيئات الضبط الإداري في حماية التراث الثقافي من

خلال القانون ٩٨-٠٤ مؤرخ في ٢٠ صفر عام ١٤١٩ الموافق ١٥ يونيو سنة ١٩٩٨،

يتعلق بحماية التراث الثقافي.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/179/12/14/100676>

١٣- راندا مصطفى الديب، عبد الملك طه عبد الرحمن، خضرة عبد الله عبد الحميد. تنمية

الوعي بالتراث الوطني لأطفال الروضة. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية

للتربية والعلوم والآداب، مصر. مج ٥، ع ١٩ (يناير ٢٠٢٢). ص ٦. ويب.

https://jacc.journals.ekb.eg/article_213753.html

١٤- ربيحة بوداي. " دور الاعلام السياحي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري: دراسة

تحليلية وصفية لجريدة السياحي." أطروحة ماجستير. قسم علوم الاعلام والاتصال - كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٦- ٢٠١٧. ص ٣٤. متاح

على: chrome-

<extension://efaidnbnmnnibpcajpcglclefindmkaj/http://dspace.univ->

<msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handly>

عدد خاص بحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

١٥- زكي أصلان، ترجمة إبراهيم عبد الرزاق. تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية: دليل عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية. روما: اليونسكو، أيار ٢٠٠٣.

ويب. ٥ يوليو ٢٠١٩. <https://www.iccrom.org/sites/pdf>

١٦- سعيد بن سليم الكيتاني. " التراث الثقافي والإنسان والتنمية . " مجلة تواصل. ع ١٣ (٢٠١٠) : ص ٧٤

١٧- الشارقة تفوز بلقب عاصمة السياحة العربية وحاكمها يكرم سلطان بن سلمان. المواطن. ١٠ فبراير ٢٠١٥. ويب. ٤ سبتمبر ٢٠١٩. WWW.ALMOWATEN.NET

١٨- الشارقة مسيرة رائدة في حماية التراث. الموقع الإلكتروني: عين الرياض. ١١ فبراير ٢٠١٧. ويب. ١٦ أغسطس ٢٠١٩. <https://middle-east-online.com>

١٩- الطاهر بوفنش. الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع: مسرحية عام الحبل "أمودجًا لمصطفى نظور". ويب. ٢٨ أغسطس ٢٠١٩.

<https://platform.almanhal.com/Files/2/109311>

٢٠- عبد العزيز بن عثمان التويجري. التراث والهوية. المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠١١.

٢١- عبد العزيز بن عثمان التويجري. التراث والهوية. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ٢٠١١.

٢٢- عبد الناصر عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسيمة. مقدمة في إدارة التراث. الرياض، ٢٠٠٩.

٢٣- قبيلة فارس المالكي. الابداعات العمرانية والمعمارية العربية: الحفاظ- الصيانة- إعادة التأهيل. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

٢٤- محمد أبو الفتوح غنيم، عبد الناصر الزهراني. التراث الثقافي: ماهيته، مهاداته، وكيفية الحفاظ عليه. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٧. ص ٧. ويب.

<https://faculty.ksu.edu.sa/ar/naserz/publication/357075>

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٨٦ -

٢٥- محمد عويس. أهمية الحفاظ على التراث الثقافي: الرؤية الإسلامية للتراث الحضاري، موقع الحياة. ١٦ مارس ٢٠١٣. ويب. ٢٢ أغسطس ٢٠١٩. www.alhayat.com

٢٦- المركز الإعلامي- هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. "الشارقة للوثائق" تعقد ملتقى لحفظ ذاكرة الغد. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢١ يونيو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/109?pageSize=10&type=1¤tPage=0>

٢٧- المركز الإعلامي- هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. الشارقة للوثائق تنظم جلسة حوارية تزامناً مع يوم الكاتب الإماراتي. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢٨ مايو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/105?pageSize=10&type=1¤tPage=0>

٢٨- المركز الإعلامي- هيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. قافلة الوثائق" تجوب مجالس مدن وضواحي الشارقة. الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ٢١ يونيو ٢٠٢٣. ويب. ٣ يوليو ٢٠٢٣. <https://www.sdaa.gov.ae/media-center/detail/109?pageSize=10&type=1¤tPage=0>

٢٩- مصطفى السيد يوسف. صيانة المخطوطات: علماً وعملاً. القاهرة: علاة الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٢.

٣٠- مقابلات مقننة . أحمد يونس (أخصائي مكنتبات ومعلومات)، هند الكتب (مسؤولة المكتبة الأرشيفية)، سعيد الكتبي (مرشد القاعات)، محمد عصام (مسؤول عن صور الشيخ). داره الدكتور سلطان القاسمي. الفترة من ٢ - ١٨ مارس ٢٠٢٣.

٣١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. صيانة التراث الحضاري. القاهرة: مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

٣٢- مؤسسة دبي للإعلام. حملة توعية عن تراث الإمارات في عدد من المدارس. الموقع الإلكتروني مؤسسة دبي للإعلام: الإمارات اليوم. ١١ مايو ٢٠١٨. ويب. ٢٦ سبتمبر ٢٠١٩. www.emaratalyoun.com

٣٣- الموقع الإلكتروني الرسمي لدار المخطوطات الإسلامية. ويب. ٨ أغسطس ٢٠٢٢. <https://imh.ac.ae/vision-mission-and-goals>

عدد خاص ببحوث المؤتمر السنوي الثاني للدراسات العليا للعلوم الإنسانية بجامعة بنها

٣٤- الموقع الإلكتروني الرسمي لدارة الدكتور سلطان القاسمي. ويب. ٨ أغسطس ٢٠٢٢.
<https://www.dsqc.ae/arabic>

٣٥- الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الشارقة للوثائق والأرشيف. ويب. ١٤ مايو ٢٠٢٣.
<https://www.sdaa.gov.ae/aboutus>

٣٦- هيئة الشارقة للمتاحف. عن المتاحف. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب.
٢ أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs>

٣٧- هيئة الشارقة للمتاحف. عن الهيئة. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب. ٢
أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/AboutUs>

٣٨- هيئة الشارقة للمتاحف. متاحف. الموقع الإلكتروني لهيئة الشارقة للمتاحف. ويب. ٢
أغسطس ٢٠٢٢. <https://www.sharjahmuseums.ae/ar-AE/Museumss>

٣٩- وسام صبحي مصباح. " سمات إدارة الأزمات في المؤسسات الحكومية الفلسطينية: دراسة
ميدانية على وزارة المالية في غزة. " أطروحة ماجستير. الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠٠٧.

٤٠- ياسر هاشم عماد الهياجي. " إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية: مدينة صنعاء القديمة
أ نموذجاً. " أطروحة ماجستير. جامعة الملك سعود- الرياض، ٢٠١٣.

٤١- ياسر هاشم عماد الهياجي. " دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي
وإدارته وتعزيزه. " مجلة أدوماتو. ع ٣٤ (٢٠١٦). ص ص ٨٩-٩٠. ويب. ١٢ أغسطس
٢٠٢١.

https://cta.ksu.edu.sa/sites/cta.ksu.edu.sa/files/imce_images/_ysr_lhyjy_-_dwr_lmzmt_ldwly_wlqlymy.pdf

٤٢- ياسر هاشم عماد الهياجي. اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث.
مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإسلامية. مج ١٧، ع ٢ (٢٠١٧). ص ص ٦٢٨-٦٢٩.
ويب. <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=122932>

٤٣- يوسف محمد عبد الله. الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته. ويب. ١٢
سبتمبر ٢٠١٩. https://www.yemen-nic.info/files/turism/_.pdf

جهود إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في صون وحماية التراث الثقافي وتنمية الوعي به - ٨٨ -

٤٤ - اليونسكو. المادة الأولى: اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي. ٢٠٠٣. ويب.

<https://ich.unesco.org/doc/src/01852-AR.pdf>

٤٥ - اليونسكو، ايكروم. تعريف الشباب بحماية وإدارة مواقع التراث والمدن التاريخية: دليل

عملي لمعلمي المدارس في المنطقة العربية. عمان: مكتب اليونسكو، ٢٠٠٣. ص ٩. ويب.

٢١ مارس ٢٠٢١. http://www.iccrom.org/02info_en/02_04pdf-

[pubs_en/ICCROM_doc10_ManualSchoolTeachers_ar.pdf](http://www.iccrom.org/pubs_en/ICCROM_doc10_ManualSchoolTeachers_ar.pdf)

46- Dehart,david I. , boone,nc. . Preservation of paper – based

library materials . 7 November 2002 . Available [Online]:

<<http://www.appstate.edu/~dehartd/irs616.html> >.

Abstract:

the current study sought to shed light on the Efforts of the Emirate of Sharjah in Preserving and Protecting Heritage Properties of All kinds, especially Tangible Cultural Properties, both Tangible and intangible (intangible), as well as its Efforts in Building and Developing Culture and Heritage Awareness among Citizens. the Study focused on Cultural and Information Institutions in the Emirate of Sharjah, which host Heritage Collections, with the aim of Identifying their Plans to Preserve and Protect their Collections, in addition to their Societal Role, which is Represented by their Contribution as a key party to the Emirate's Strategy related to Building and Developing Awareness and Heritage Culture for Citizens. the Study Focused on examples of the three Categories of these Institutions, Represented by the Museum Institutions affiliated with the Sharjah Heritage Authority, the Houses and Heritage Bookstores, which were Represented in the Current Study by the House of Islamic

Manuscripts affiliated with Al Qasimia University, and the Dr. Sultan Al Qasimi House of Historical Studies. As for the third Category, it was Represented by In the Current Study, the Sharjah Documentation and Archives Authority. the Study Concluded with Several Results, which served as an Indicator of the extent of the Effectiveness of the Institutions sampled in the Study in Performing the Functional and Societal Role assigned to them.

Keywords: cultural heritage, tangible cultural heritage, intangible cultural heritage, heritage culture, heritage awareness, museums, libraries, archives, preservation of cultural property.